الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أحمد دراية . آدرار . الجزائر

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية

قسم العلوم الإنسانية

النشاط الإصلاحي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين (1931 ،1962

مذكرة مكملة لنيل متطلبات شهادة الماستر في التاريخ تخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر

إعداد الطالبة: **إشراف الدكتور:**

ابليله زينب بلبالي عبد الكريم

أعضاء لجنة المناقشة

اللقب والإسم	الرتبة	الصفة	الجامعة
خالدي مريم	أستاذة محاضرة أ	رئيسا	جامعة أدرار
بلبالي عبد الكريم	أستاذ محاضر أ	مشرفا ومقررا	جامعة أدرار
بو سعيد أحمد	أستاذ محاضر أ	مناقشا	جامعة أدرار

نوقشت بتاريخ: 13جوان 2022

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة أحمد دراية- أدرار
المكتبة المركزية
مصلحة البحث البيبليوغرافي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University Ahmed Draia of Adrar
The central library

شهادة الترخيص بالإيداع

انا الأستاذ(ة):

المشرف مذكرة الماستر الموسومة بـ: جلالي عبد الكريم
النشاط الإصلاحي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين (1931 - 1962)

من إنجاز الطالب(ة): أبلينة زينب

و الطالب(ة):

كلية : العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية

القسم : العلوم الإنسانية

التخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر

تاريخ تقييم / مناقشة: 13 جوان 2022

أشهد ان الطلبة قد قاموا بالتعديلات والتصحيحات المطلوبة من طرف لجنة التقييم / المناقشة، وان المطابقة بين النسخة الورقية والإلكترونية استوفت جميع شروطها.
وبإمكانهم إيداع النسخ الورقية (02) والاليكترونية (PDF).

- امضاء المشرف:

أدرار في: 2022/07/14

مساعد رئيس القسم:

مساعد رئيس قسم العلوم الإنسانية
مكلف بالتدريس والتعليم في التاريخ
د. حالة خديجة

جامعة أدرار ★ قسم العلوم الإنسانية ★ العلوم الإسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

إلى نهر الحنان المتدفق الدائم الذي لا يجف والتي رآني قلبها قبل أن تراني

عينيها و غار القمر من وجهها، إلى من ظللتني بدعواتها أينما ذهبت فكانت تحترق

كالشمعة لتنير دربي ، إلى من حملتني وهنا على وهن فجعل الله الجنة تحت أقدامها

إلى جذور العطاء، إلى حضن الآمان والسلام، إليك يا أعظم و أنبل

وأصدق قلب، اعز ما أملك في الوجود أمي الغالية أطال الله في عمرها.

وأدام لها الصحة و العافية .

إلى من هو رمز العطاء و النضال ومن كان سندا لي ففي الشدة و الضيق، حرم نفسه الراحة والرخاء ليمنحني الأمان والاستقرار، إلى من علمني كيف أصارع مصاعب الحياة ومعنى الجد والاجتهاد وغرس في نفسي الأمل والطموح فكان قدوتي في الحياة وسيبقى مثلي الأعلى

أبي العزيز رعاه الله وأطال عمره.

إلى قطرات دمي وأجزاء روحي المنفصلة، سندي في الحياة إلى من تقاسمت معهم

لحظات السعادة والدفء و الحنان ولا معنى للراحةّ إلا بينهم إخوتي و أخواني الأعزاء كل باسمه

الى كل من حملهم قلبي ولم يتسع لهم قلبي شكرا جزيلا على مساندتكم لي.....دمتم بجواري.

شكر وتقدير

الحمد لله الذي أنار لي درب العلم والمعرفة وأعانني على أداء هذا الواجب

ووفقني إلى انجاز هذا العمل.

أتوجه بجزيل الشكر للأستاذ المشرف الدكتور بلبالي ع الكريم الذي لم يبخل علي النصح والتوجيه

جعله الله له في ميزان الحسنات.

كما أتوجه بجزيل الشكر لزملائي في الدراسة الذين قدموا لي يد المساعدة والعون، خصوصا الزميلين :

لعصب مونية وبولالي محمد.

مقدمة

لقد تردت أوضاع الجزائر إبان حقبة الاحتلال الفرنسي الى درجة دنيا من الانحطاط الديني والفكري والاجتماعي وأوشكت مقومات الشعب الجزائري على الفناء بسبب رواسب التخلف والجمود، وبفعل سياسة المسح الاستعماري لمقومات الشخصية الجزائرية والتي عملت على محاولة القضاء على الدين الإسلامي وعلى إماتة اللغة العربية وعلى تشويه التاريخ الجزائري وتجهيل المجتمع وإفقاره وتفكيكه.

في ظل هذه الظروف كان ظهور الحركة الإصلاحية والتي يقودها ثلة من العلماء المسلمين الجزائريين والمتمثلة في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين فقد كان ظهورها في فترة عصيبة من تاريخ الأمة واستجابة موفقة لحاجات الدين في المجتمع الجزائري، وتحديا صارخا للوجود الاستعماري، إذ كانت أكثر الحركات الوطنية وعيا بخطورة الوضع وتحملت أعباء الصلاح الشامل لأوضاع الجزائريين وعملت على إيجاد نهضة علمية وأدبية ودينية تشمل جميع مقومات الأمة الجزائرية تمهيدا لتحريرها من الوجود الاستعماري.

كذلك من أهم أهداف الجمعية هو محاولة تصفية الموروث الثقافي السلبي خاصة تلك الانحرافات المتولدة عن الفكر الصوفي الطرقية الذي كان يسيطر على مجالات المجتمع الجزائري واستسلام زعماء وشيوخ بعض الطرق الصوفية للإدارة الفرنسية بعد أن توفي مؤسسها وقد تمثلت أهداف دراستنا هذه في الإلمام بكل النشاطات التي قامت بها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وجهودها في الدفاع عن الشخصية الجزائرية وعروبتها وإسلامها والمحافظة على قيمها الروحية والتاريخية .

1. إشكالية الدراسة : ومن هنا تبرز إشكالية البحث الرئيسية والمتمثلة في :

- ماهي أهم النشاطات الإصلاحية التي قامت بها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ؟

وللإجابة عن الإشكالية الرئيسية المطروحة، نطرح بعض التساؤلات الفرعية، والتي تفيدنا في تحليلها أكثر، وهي:

- ما هو الدور الذي لعبه الإعلام في توعية الشعب الجزائري؟

- كيف قامت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بنشاطها التعليمي؟

- ما هي أهم تنظيماتها وأعمالها في ميداني التربية والتعليم ؟

2. دوافع اختيار الموضوع: من بين الأسباب التي دفعتني الى اختيار هذا الموضوع:

أولا دافع ذاتي لإظهار بعض الانحرافات الفكرية والعقائدية التي تكرس بوعي أو بغير وعي.

ثانيا المساهمة في التعريف بأعمال الحركة الإصلاحية الجزائرية وأعلامها ممثلة بشكل خاص في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

3. صعوبات الدراسة: إذا تحدثنا عن صعوبات أي بحث فإننا لا نخرج من إطار تلك العراقيل التي تواجه أي صاحب بحث أكاديمي من تشتت المادة في المكتبات أو بعد المسافة بين مكتبة وأخرى، أما عن أهم مشكل واجهته في هذا البحث هو كثرة المراجع والمقالات التي تعالج هذا الموضوع لأنها عموما تعالج الموضوع بنوع من السطحية والتحفظ الواضح والجلي خاصة في موضوعي هذا. وقلة المصادر نوعا ما عدا بعض المقالات من جريدتي البصائر والشهاب، إضافة الى ذلك طبيعة الموضوع في حد ذاته الذي لا يمكن حصره في بحث موجز نظرا لكثرة الدراسات السابقة له ومحاولة إضافة معلومات أخرى مفصلة حول الموضوع.

4. **الدراسات السابقة:** من الدراسات التي اطلعت عليها

علي مراد: الإصلاح الإسلامي في الجزائر "كتاب من الدراسات الأساسية المعتمدة التي تناولت الحركة الإصلاحية في بعديها الديني والاجتماعي.

-عبد الكريم بو الصفصاف: جمعية العلماء المسلمين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية، الكتاب دراسة لأعمال الجمعية في المحافظة على مقومات الشخصية الجزائرية خلال تتبع نشاطها في تنقية الدين الإسلامي من الانحرافات و محاربة الطرق الصوفية وإحياء اللغة العربي، وإعادة الاتصال بالعالم العربي الإسلامي.

-عبد الكريم الصفصاف: جمعية العلماء المسلمين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى، الكتاب دراسة تاريخية مقارنة مع الاتجاهات والحركات المعاصرة لها.

. أحمد الخطيب:جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها الإصلاحي في الجزائر، بحث يهدف إلى التعريف بأعلام الحركة الإصلاحية الجزائرية ونشاطها في المجالات الدينية والثقافية والاجتماعية والسياسية.

5. مناهج البحث :وللإجابة على كل التساؤلات وللإلمام بجوانب الموضوع اتبعت :

المنهج التحليلي النقدي وذلك بتحليل بعض الحقائق قدر الإمكان أو نقد بعض ما قيل فيها اعتمادا على المصادر الأخرى.

-المنهج الوصفي: في سرد الأحداث بطريقة وصفية تسلسليه وفقا لتسلسل الأحداث.

-المنهج الاستقرائي: وذلك بدراسة استقراء بدايات الحوادث وتطوراتها وما آلت إليه.

6. **خطة الدراسة** : للإجابة عن هذه الإشكالية قسمت بحثي الى ثلاثة فصول وكل فصل الى مبحثين وفي كل مبحث ثلاث مطالب أما الفصل الأول فهو تحت عنوان تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وانطوى تحته المبحث الأول بعنوان ميلاد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ويندرج تحته المطلب الأول بعنوان العوامل المساعدة على نشأة الجمعية وقسم إلى عوامل داخلية في شتى المجالات السياسية والاجتماعية والثقافية والدينية، وعوامل خارجية، أما المطلب الثاني فيتحدث عن ميلاد الجمعية والاجتماعات التي كانت تقام بنادي الترقي أما المطلب الثالث فيتناول أهداف الجمعية ومبادئها وتناول هذا الجزء أهداف الجمعية الإصلاحية في شتى الميادين والبرامج التي سطرتها الجمعية بغية تحقيق أهدافها التي سطرتها. أما المبحث الثاني فيتضمن الصعوبات والمعيقات التي واجهتها الجمعية وقسم لمطلبين المطلب الأول عن المعيقات التي واجهتها الجمعية من الطرف الجزائري والمطلب الثاني عن المعيقات التي واجهتها الجمعية من الطرف الفرنسي.

أما الفصل الثاني فيتناول دور الإعلام في النشاط الإصلاحي لجمعية العلماء المسلمين ويضم المبحث الأول بعنوان: تأثر علماء الجزائر بالنهضة الإصلاحية في المشرق العربي وتحته المطلب الأول الذي يعالج عوامل ظهور النهضة الإصلاحية بالمشرق العربي أما المطلب الثاني فيدرس رواد النهضة الإصلاحية في المشرق العربي، والمطلب الثالث يدرس تأثر علماء الجزائر بالنهضة الإصلاحية بالمشرق.

بالنسبة للمبحث الثاني فحمل عنوان النشاط الإعلامي لجمعية العلماء المسلمين وتحته مطالب الأول بعنوان ظهور الصحافة الإصلاحية في الجزائر، والمطلب الثاني يتناول العمل الصحفي ومساهمته في لم شمل العلماء الصحفيين أما المطلب الثالث فعالج وسائل الإعلام عند جمعية العلماء المسلمين.

أما الفصل الثالث والأخير بعنوان: النشاط التعليمي لجمعية العلماء المسلمين وتحته المبحث الأول بعنوان تنظيمات وأعمال الجمعية ويندرج ضمنه المطلب الأول بعنوان تنظيمات الجمعية ووسائلها الدعائية من مدارس ومساجد والنوادي ثم المبحث الثاني الذي يدرس أعمال الجمعية في ميداني التربية والتعليم وقسم لثلاثة مطالب: المطلب الأول يدرس نشاط الجمعية من سنة التأسيس (1931)الى الحرب العالمية الثانية (1939) والمطلب الثاني يدرس نشاط الجمعية أثناء الحرب العالمية الثانية (1939-1944) والمطلب الثالث يدرس نشاط الجمعية بعد الحرب العالمية الثانية الى غاية حل الجمعية (1944-1956). والمبحث الثالث يدرس موقف السلطات الفرنسية من نشاط الجمعية.

أما الخاتمة فتشير إلى خلاصة عامة عن مجهودات الجمعية، ونسلط الضوء على أهمية ودور النشاط الإصلاحي لجمعية العلماء في توعية الشعب الجزائري، وقد كان اختياري لهذا الموضوع هو لتبيين جهود جمعية العلماء المسلمين ودورها في إحياء المعالم الإسلامية الجزائرية وإماتة البدع والخرافات.

7. **أهم المصادر و المراجع** : وقد اعتمدت في بحثي هذا على جملة من المصادر والمراجع التي ساعدتني على محاولة تغطية الموضوع، أهمها جريدتي البصائر والشهاب، اعتمدت عليهما في أهم أعمال الجمعية في المجال التربوي، أما بالنسبة لكتب أثار عبد الحميد بن باديس، وأثار محمد البشير الإبراهيمي فلقد استفدت منها في نشأة الجمعية وأهم أعمالها، وأثار محمد مبارك الميلي، العربي التبسي، وكتب أبو القاسم سعد الله وكتاب علي مراد "الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر" أفادني في النشاط الإصلاحي للجمعية، إضافة الى كتب عبد الكريم بوصفاف، أحمد الخطيب، جمعية العلماء المسلمين وأثرها الإصلاحي في الجزائر، إضافة الى بعض المذكرات الجامعية عن جمعية العلماء المسلمين ونشاطها الإصلاحي والتعليمي في الجزائر.

كما أتقدم بالشكر الجزيل والعرفان لكل من قدّم لي يد العون وساعدني على إعداد بحثي هذا وإنجازه وإتمامه، راجية من المولى – عزّ و جلّ – أن يزيد في أجرهم إن شاء الله.

الفصل الأول: تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

– المبحث الأول: ميلاد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

– المطلب الأول: العوامل المساعدة على نشأة جمعية العلماء المسلمين.

–

ا

المطلب الثاني: ميلاد جمعية العلماء المسلمين.

– المطلب الثالث: أهداف الجمعية و مبادئها.

– المبحث الثاني: الصعوبات و المعيقات التي واجهتها الجمعية.

– المطلب الأول: الصعوبات و المعيقات التي واجهتها الجمعية من الطرف الجزائري.

– المطلب الثاني: الصعوبات و المعيقات التي واجهتها الجمعية من الطرف الفرنسي.

كانت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، من أهم المؤسسات الوطنية في مرحلة المقاومة ضد الاستعمار الفرنسي نظرا لما قامت به من مشاريع ثقافية، ودينية، واجتماعية، وسياسية، لاسيما الدفاع عن الهوية الوطنية للشعب الجزائري. وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين كانت وما تزال تعيش بمددها الفكري، والأخلاقي والتربوي تعود اللجنة الأولى لتأسيس الجمعية لسنة 1931، فما هي الأسباب والعوامل التي ساعدت على تأسيس الجمعية ؟ وما هي أهم أهدافها ومبادئها؟ وما هي المعيقات التي واجهتها؟

المبحث الأول :ميلاد جمعية العلماء المسلمين.

المطلب الأول:العوامل المساعدة على نشأة جمعية العلماء المسلمين.

لقد مثلت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين جزء من الحركة الإصلاحية في الجزائر، إذ عملت على إصلاح وتوعية الأفراد دينيا وتربويا لتحديد مطالبهم السياسية، وهناك جملة من العوامل ساعدت على نشأة هذه الجمعية في الجزائر ويمكن تصنيفها الى قسمان رئيسيان هما[1]:

1-العوامل الخارجية:

- نوازع جزئية محدودة أحدثتها الأحاديث المتناقلة في الأوساط العلمية عن الإمام محمد عبده، أي الحركة التي أحدثها الشيخ محمد عبده وذلك من خلال دعوته للحركة الإسلامية وتحرير العقل والتحرر من كل القيود الفكرية والروحية والواقعية.

- تأثير كتب بعض الشخصيات البارزة في الفكر الإصلاحي في الجزائر، أمثال عبد الرحمن الكواكبي بكتابيه" أم القرى "و"طبائع الاستبداد"، والشيخ طنطاوي جوهر في كتابه" نهضة الأمة وحياتها". وأيضا الأمير شكيب أرسلان بمقلاته الإصلاحية في الصحف ومؤلفه" لماذا تأخر المسلمون وتقدم غيرهم.

[1]الزبير بن رحال، الإمام عبد الحميد بن باديس رائد النهضة العلمية والفكرية، دار الهدى، عين مليلة، الجزئر، 2009، ص 240 .

– التأثر بأفكار المصلحين الأوائل أمثال جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده من خلال قيامهما بالدعوة للنهضة الإسلامية وأيضا رشيد رضا الذي ثار ضد الأوضاع الاجتماعية والدينية المتردية، وحارب الخرافات والبدع التي تعرض لها الدين.

– وقع الحرب العالمية الأولى في نفوس الجزائريين ويظهر ذلك في التطور الفكري الفجائي وذلك في انحطاط قيمة المقدسات الوهمية في نظر كثير من الناس.

– عودة أبناء الجزائر المخلصين من الحجاز منبع الإسلام ومنبت الدعوة إلى الحق بعد أن تشبعوا بالأفكار الإصلاحية الناضجة.[1]

– الدور الذي لعبته الصحافة العربية المشرقية في بعث اليقظة القومية في الجزائر، وذلك من خلال الجرائد التي كانت تتسلل خفية من رقابة الاستعمار الفرنسي، والتي كانت تدعوا إلى يقظة المسلمين ووحدتهم وتطهير الإسلام من كل ما علق به خرافات وأوهام، كمجلة العروى الوثقى"ومجلة "المنار"وجريدة" المؤيد"، إضافة إلى جريدة" اللواء "التي أسسها الزعيم المصري مصطفى كامل في القاهرة سنة 1900 م وكانت تكتب عن الجزائر كثيرا وتدافع عن أقطاب المغرب العربي في وجه المظالم الاستعمارية وتعنى بشؤون العرب والمسلمين عناية كبيرة .

– زيارة محمد عبده للجزائر سنة 1903 ، ونصيحته لأهلها بالجد في تحصيل العلوم الدينية والدنيوية، وتنمية بلادهم وذلك بمساهماتهم في إنعاش الحركة الفكرية بالتوعية والإرشاد.

– انتشار المطابع والمكتبات.

– زيارة الجزائريين البقاع المقدسة واحتكاكهم بإخوانهم المسلمين القادمين من أنحاء العالم.[2]

2–العوامل الداخلية: يمكن حصرها في العوامل التالية:

1–الزبير بن رحال، الإمام عبد الحميد بن باديس رائد النهضة العلمية و الفكرية،المرجع السابق، 240

[2] رابح تركي عمامرة ، الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الاصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر، المؤسسة الوطنية للاتصال و النشر و الاشهار،الجزائر ،2001،ص127.

– بقاء الاستعمار الغربي الصليبي في ديار المسلمين، يعود ذلك إلى الخيانات الروحية، حيث كانت الطرق الصوفية العين الساهرة على حماية مصالح الاستعمار بما يتلقاه شيوخ الطرق الصوفية من تبجيل، وهذا بعد شراء ذممهم بدارهم بخسة .

– ضغط فرنسا على الشعب الجزائري للتخلي عن الدين الإسلامي بإصدارها لقانون

09ديسمبر 1905م والذي ينص على مبدأ فصل الدين عن الدولة، وهذا ما جعلها تسيطر على الشعب من الناحية الدينية والسياسية والثقافية.

– الدعوات الاندماجية التي ظهرت عند شخصيات المثقفين الفرنسيين التي حاولت بدعوى العلمانية سلخ الجزائر من هويتها وتراثها القومي، وتذويبها في الكيان الفرنسي.

– انتشار الطرق الصوفية المنحرفة التي عملت على إبعاد الدين الإسلامي عن أصوله الحقيقية باعتمادها على بعض الطقوس الأجنبية مثل الخلوة والتوسل لغير الله.

– محاولة الاستعمار الفرنسي القضاء على الثقافة العربية الإسلامية في الجزائر .

– تأثير دروس الشيخ عبد الحميد بن باديس التي كان يلقيها لعدة سنوات في الجامع الأخضر بقسنطينة في الدعوة إلى الإصلاح ونبذ البدع ومقاومة الخرافات والجمود وتحرير الفكر الجزائري من سيطرتهما.[1]

المطلب الثاني: ميلاد جمعية العلماء المسلمين.

جاءت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في أدق مرحلة عبرتها الجزائر وأتت في ظروف صعبة تتجسم في المشاريع الفرنسية والتي تلغي وجود الجزائر تاريخيا وواقعيا وفكريا، وقد أتت هذه الجمعية لتقيم توازنا على المستوى الثقافي والحضاري والذي يؤدي بدوره إلى توازن على المستوى السياسي.

1–عبد الكريم بو صفصاف، الفكر العربي الحديث و المعاصر،ج1،دار مداد يونيفارسيتيبراس ،قسنطينة ،2009 ،ص271.

وخرجت هذه الجمعية إلى الوجود في الخامس من مايو عام 1931 وكان مركز نشاطها الأول نادي الترقي بالجزائر العاصمة.[1] (أنظر الملحق رقم1)

غير أن فكرة تأسيس الجمعية تعود إلى فترة ما بعد الحرب العالمية الأولى حين فكر وعمل ابن باديس سنة1924 ، على تأسيس جمعية تجمع شملهم أي اسم، كما دعت إلى ذلك أيضا جريدة الشهاب، وقد كانت ظروف تأسيس الجمعية مساعدة فقد قال البشير الإبراهيمي:

"بعد شعور الأمة بسوء الحال ...و الشعور بالفساد هو أول مراحل الإصلاح "و قال أيضا " :لو تأخر ظهور جمعية العلماء عشرين سنة أخرى، لما وجدنا في الجزائر من يسمع صوتنا".

وعلى حد تعبير الإبراهيمي فان الوضع كان مزريا، مما حتم عليهم ضرورة التكتل للخروج منه، وقد جاء تأسيس الجمعية ردا على الاحتفالات المئوية التي أقامتها فرنسا في الجزائر في 05 جويلية 1930، التي دعا إليها رجال الدين الأوروبيين الذين عملوا على استفزاز مشاعر الجزائريين بإعادة استعراض القوات الفرنسية بأزيائها وأسلحتها التي دخلت بها إلى الجزائر سنة 1830 ، وقد دامت هذه الاحتفالات ستة أشهر.

كما جاء تأسيسها ردا على الادعاءات الاستعمارية بأن عهد الإسلام قد انتهى وولى في الجزائر وأن الثقافة العربية الإسلامية قد اندثرت ولم يعد لها وجود وهذا ما بينته التصريحات المعلنة من قبل المسؤولين الفرنسيين حيث قالو: " إن هذا الاحتفال أيضا لنصلي صلاة الجنازة على الإسلام والعربية في الجزائر فقد قبرناهما إلى الأبد وصارت الجزائر فرنسية في كل أشياءها[2].

كما كان لانتشار البدع والخرافات بين صفوف العامة كالإيمان بالأولياء والخرافات التي تشوه وجه الإسلام الصحيح بالإضافة إلى ظهور دعاة الإدماج والفرنسية، خصوصا بين النخبة المثقفة الفرنسية، وهذا ما شجع العلماء على توسيع ميدان نشاطهم الإصلاحي وقد ضمت الجمعية بين صفوفها نخبة

1-محمد طهاري:الحركة الإصلاحية في الفكر الإسلامي المعاصر،ط1،دارالامة للطباعة و النشر و التوزيع ،الجزائر ،1969 ،ص67.

2-رابح تركي:الشيخ عبد الحميد بن باديس فلسفته و جهوده في التربية و التعليم(1900-1940)،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،الجزائر،1969،ص69.

من علماء الجزائر المتجددين، وأثناء الاجتماع لم تلجا لا للاقتراع السري، ولا العلني في اختيار أعضاءها، بل عمدت إلى طريقة الاقتراح وذلك بعرض أسماء معينة على الحاضرين وهم:

عبد الحميد بن بأديس، محمد البشير الإبراهيمي، الطيب ألعقبي، محمد الأمين العمودي، مبارك أليلي، إبراهيم بيوض، المولود ألحافظي، مولاي بن الشريف، الطيب المهاجي، السعيد اليجري، حسن الطرابلسي، عبد القادر ألقاسمي، محمد الفضيل اليراتني.

ويقال أن الأستاذ عبد الحميد بن باديس والحسن الطرابلسي لم يحضرا اجتماع الهيئة الإدارية التي انتخبت الأستاذ عبد الحميد بن باديس رئيسا بالإجماع غيابيا والذي ظل يرأسها إلى غاية 1940 كما تم في هذه الجلسة وضع القانون الأساسي للجمعية وقاموا بترجمة نصه إلى عربية وإرساله إلى الإدارة الفرنسية للمصادقة علية وفعلا تمت المصادقة على القانون من طرف الإدارة بعد خمسة عشر يوم من طلب الاعتماد وذلك لأنها كانت ترى أن ابن باديس لن يكون له تأثير سياسي ولن يتعدى عمله الإطار النظري كما أنها كانت تعتقد أن هذه الجمعية سوف تكون كباقي الجمعيات الأخرى التي تأسست قبلها، وأنها ستقوم باحتوائها، وجعلها تعمل لصالح الإدارة الفرنسية، مما سهل أيضا حصولها على الترخيص مناسبة الاحتفال المئوي ومحاولة فرنسا التخفيف من أثر الملل الشعبي، بالإضافة إلى وجود شخصية فرنسية معتدلة هون "جان ميرانت " على رأس مديرية الشؤون الإسلامية.[1]

وقد حملت هذه الجمعية على عاتقها مهمة الإصلاح الديني والاجتماعي، ومحاربة أصحاب الزوايا، والطرق الصوفية المتواطئين مع الاستعمار كما عملت على تكوين إطارات مثقفة ثقافة عربية إسلامية.

ومن أجل ذلك التوزيع أعضاؤها في مختلف أنحاء البلاد إذ تولى ابن بأديس قسنطينة وعمالتها، بينما تولى الطيب ألعقبي مهمة الإصلاح في إقليم الجزائر أما الإبراهيمي فاستقر في عمالة وهران غير أن مركزه كان مدينة تلمسان، كما أنها أصدرت عدة جرائد منها السنة النبوية والشريعة المحمدية والصراط السوي، وجريدة البصائر، أما الشهاب فقد كانت لصاحب امتيازها ومؤسسها الشيخ عبد

1-احمد الخطيب: ج ع م ج واثرها الإصلاحي في الجزائر،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر،1985،ص.113

الحميد بن باديس ولكنها كانت تخصص مساحة معينة للجمعية، وكانت هذه الصحف تنشر أفكار العلماء ومبادئهم[1] .

المطلب الثالث: أهداف الجمعية ومبادئها:

اقترن اسم جمعية العلماء منذ نشأتها بإحياء تعاليم الإسلام الصحيح وما فسد من قيم نتيجة للخرافات والبدع والطرق الصوفية المنحرفة عن جادة الإسلام لذلك كان مبدؤها إصلاحي وتعليمي غايته تحرير الشعب الجزائري وذلك عن طريق العقول والأرواح والذي يليه تحرير الأوطان والشعوب لان الأول أصل للثاني.

ومن هنا تعددت أعمال الجمعية حيث تظاهر قادتها أنها جمعية تهذيبية، غايتها تهذيب المسلمين، وخلق جيل ذو ثقافة إسلامية. وهناك أراء كثيرة لها نفس القول فيما يخص أهداف الجمعية إذ يحصرها البعض في النشاط التعليمي العربي، ومحاربة الخرافات وتنقية الإسلام مما علق به من الشوائب، وقد لخص أحد أعضاءها سنة 1935 أهدافها فيما يلي : إحياء الإسلام بإحياء القرءان والسنة، وإحياء اللغة العربية وآدابها، وإحياء التاريخ الإسلامي، وقد ذكر البشير الإبراهيمي أن جمعية العلماء جاءت لخدمة الإسلام بإصلاح عقائده، وتوضيح وتفهيم حقائقه، وإحياء آدابه، وتعمل لإحياء اللغة العربية وآدابها وتاريخها في موطن عربي، وتعمل لتوحيد كلمة المسلمين في الدين والدنيا .

بينما يربطها البعض الأخر بالنشاط السياسي، ومعاداة الاستعمار وتكوين الدولة الجزائرية ذات القيم الإسلامية، والبعد العربي الأصيل[2] .

غير أنه يمكن تلخيص أهداف الجمعية في هدفين رئيسيين هما: الأول الذي أجهرت به الجمعية ويتمثل في تنقية الإسلام مما علق به من شوائب والمحافظة على مقومات الشخصية الوطنية، وذلك بإحياء اللغة العربية والتاريخ القومي والإسلامي، إضافة إلى بناء المدارس والمساجد ومحاربة الآفات الاجتماعية.

1-صلاح العقاد،المغرب العربي(دراسة في تاريخه الحديث و أوضاعه المعاصرة)، الجزائر، تونس، المغرب الأقصى، مكتبة الانجلو المصرية،القاهرة،ص.156

1- عبد الكريم بو الصفصاف:ج ع م ج و دورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية،1931-1945،رسالة لنيل شهادة دراسة معمقة،ط1، دار البعث للطباعة والنشر،1981،ص105.

أما الهدف الثاني والذي لم يعلن عنه الجمعية، فهو بعيد المدى يتمثل في استرجاع الوطن واستقلاله، وتكوين دولة عربية وهو هدف وطني سياسي أراد العلماء تغطيته عن طريق التأكيد على النهضة العلمية والدينية في الجزائر، وفي نفس الوقت كان العلماء يؤكدون أن السياسة لا يمكن أن تكون بعيدة عن العلم، وفي هذا الصدد نجد قول عبد الحميد بن بأديس سنة 1937 :" لا بد لنا من الجمع بين السياسة والعلم، ولا ينهض العلم والدين حق النهوض، إلا إذا نهضت السياسة بجد.[1]

وقد جعلت الجمعية من التربية والتعليم وسيلة لمقاومة الاستعمار لإدراكها أن فهم الجزائري لعروبته وإسلامه، هو شرط ضروري لتحرره، ولتحقيق هذه الأهداف سطرت الجمعية برنامجا يتماشى مع الوضع في الجزائر، هذا البرنامج تضمن أربعة وعشرين فصلا تناول التسمية وطبيعة الجمعية، وهياكلها وأعضاءها وطرق تسييرها وتمويل.

القسم الأول تطرق إلى طبيعة الجمعية وتسميتها، فحدد الفصل الأول الشكل القانوني للجمعية وأعطاها الصبغة الدينية والتعليمية، أما القسم الثاني فقد أكد أن الجمعية قد تأسست حسب القواعد المبنية في القانون الفرنسي المؤرخ في جويلية1901 ، في حين جاء في القسم الثالث أنه لا يحق لهذه الجمعية التدخل في أي مسالة سياسية مهما كانت. والجمعية بإعلانها لهذا الفصل كانت تهدف إلى تجنب المصير الذي لقيته معظم الحركات السياسية. والوطنية في الجزائر في ظل الأحكام الاستثنائية الزجرية.

أما القسم الثاني من هذا البرنامج فقد خصص لتبيين قصد الجمعية، وهو محاربة الآفات الاجتماعية بأنواعها، كما أضاف أنها ستحقق هذا البرنامج بكل الوسائل الممكنة التي لا تتعارض مع القانون.

بينما تطرق القسم الثالث لأعضاء الجمعية من حيث واجباتهم وحقوقهم، ومن حيث الانتخاب، أما القسم الرابع فقد خصص لمالية الجمعية، وتناول القسم الخامس حقوق الجمعية في حين ضم القسم السادس الهيئة الإدارية والاجتماعات العامة[2] . (أنظر الملحق رقم2)

وقد كتب الكثير عن أهداف الجمعية ومبادئها وقصرها بعضهم على التعليم العربي ومحاربة الخرافات وتصفية الإسلام مما علق به من شوائب خلال القرون المتأخرة، وبعضهم قرنها بالنشاط السياسي

[1]-عبد الكريم بو الصفصاف:ج ع م ج وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى، ص112.

[2]-محمد خير الدين:مذكرات،ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب،ديوان المطبوعات الجامعية،ص125.

ومعاداة الاستعمار وتكوين دولة جزائرية، بينما نظر آخرون إلى العلماء على أنهم مجموعة من أنصاف المثقفين وردوا الى الجزائر من الخارج يحملون معهم مذاهب هدامة وأفكار أجنبية على المجتمع الجزائري، وقد لخص محمد خير الدين أحد أعضاء الجمعية سنة 1935،أهدافها فيما يلي:"إحياء الإسلام بإحياء القران، والسنة بإحياء اللغة العربية وآدابها،وإحياء التاريخ الإسلامي واثأر قادته".[1](أنظر الملحق رقم3)

المبحث الثاني: الصعوبات والمعيقات التي واجهتها الجمعية

المطلب الأول: الصعوبات والمعيقات التي واجهتها الجمعية من الطرف الجزائري.

الصعوبات التي واجهها العلماء هو اصطدامهم بالمرابطين واصطدموا أيضا بخريجي المدارس الفرنسية وبالنواب. فالأولون كانوا ينظرون إلى العلماء على أنهم رجال دين أكثر منهم رجال ثقافة . والمعروف أن معظم العلماء كانوا من فقراء الريف والمدن، وأن بعضهم قد بدأ حياته تلميًذا وطالًبا في زاوية من زوايا البلاد وانتهي به المطاف إلى الزيتونة أو القرويين أو الأزهر، فهكذا كانت ثقافة العلماء في الحقيقة ثقافة تقليدية دينية في أساسها. ولم تكن فكرة الإصلاح، في نظر الخصوم سوى قشرة رقيقة لا تستطيع أن تخفي ما وراءها من ركام التقاليد وضيق الأفق والتعصب الديني. أما المتطرفون من خريجي المدارس الفرنسية النخبة فقد كانوا ينظرون إلى ثقافتهم على أنها هي ثقافة العصر، وإن الحياة تقضي الأخذ بأسباب الحضارة الحديثة وتقليد الفرنسيين ولو بواسطة الاندماج والتجنيس. ولذلك وقع التصادم أحيانا وإن كان تصادًما أقل وقًعا من التصادم الذي حدث بين المرابطين والمصلحين.[2]

أما النواب فقد وقف منهم العلماء موقًفا متقلًبا فهم مرة يتحالفون معهم، ويعتبروهم ممثلي الأمة ويستنجدون بهم إذا ما ضيقت السلطات الفرنسية الخناق عليهم، ومرة كانوا يهاجمونهم وينظرون إليهم بسخرية لركونهم إلى التأثير الفرنسي، وينتقدونهم نقًدا لاذًعا بدعوى أنهم يجرون في البداية وراء أصوات الناخبين، بالإضافة إلى بعض النواب كانوا محافظين أصلًا جاء بهم الفرنسيون لكراسي النيابة اعترافًا بخدماتهم، أو كسًبا لأنصارهم أو نحو ذلك. وهؤلاء كانوا بطبعهم ضد العلماء المصلحين، وقد وقف أحد هؤلاء سنة1932 في مجلس الوفود المالية وقدم لائحة تطالب الإدارة الفرنسية في

2-ابو قاسم سعد الله:الحركة الوطنية الجزائرية(1930-1945)، ج3،دار الغرب الإسلامي ، بيروت، ص ص 85،88

[2]-محمد البشير الإبراهيمي: أثار البشير الإبراهيمي، ج3، المكتبة الوطنية، الجزائر، 1965،ص50.

الجزائر بمنع العلماء من القيام بالوعظ والإرشاد في المساجد وقصر الأماكن الدينية على رجال الدين الذين عينتهم السلطة فقط. وهذه اللائحة هي التي كانت تمهيدا لمنشور ميشال سنة1933 .[1]

وأهم قضية عارضها العلماء بشدة هي المرابطية .كانوا يعتبرون الجمعيات الطرقية معارضة للدين والتقدم. وبناء على رأي أحد العلماء، فإن المرابطية جاءت نتيجة تدهور الإسلام وانتشار الغموض. وكان زعماء الجمعيات الطرقية قد اتهموا بجهل القرآن، واستغلال الشعب وخدمة الاستعمار. فقد كتب الإبراهيمي ذات مرة قائلا: " إن المرابطية هي الاستعمار في معناه الحديث المكشوف، وهي الاستعباد في صورته الفظيعة".

لذلك أعلن العلماء الحرب على المرابطية تحت راية" لا غموض في الإسلام" لأنها" هي سبب الفساد والأمراض، والانحراف الديني، والجهل،والإهمال في الحياة، والإلحاد بين الشباب ولهذا السبب عارضوا الموسيقي الصوفية، والرقص في الاحتفالات الدينية، وزيارة القبور، والزنا، وهدايا النقود إلى رؤساء الجمعيات الطرقية.[2]

المطلب الثاني: الصعوبات والمعيقات التي واجهتها الجمعية من الطرف الفرنسي.

إن الحقيقة التي لا سبيل إلى نكرانها هي أن جهود الجمعية كانت منصبة في معظمها على الجانب التربوي والتعليمي والإصلاحي لخلق قاعدة صلبة وأجيال مرتبطة بتاريخها وأصالتها، وقد كانت السلطات الاستعمارية هي الوحيدة التي تعلم الخطر الذي يشكله نشاط الجمعية رغم مظاهره البسيطة، ولم يكن عجيبا أن تفطن السلطة الاستعمارية للأهداف الحقيقية للجمعية فتقوم باعتقال أعضائها أو إغلاق مدارسها أو أنديتها أو حصونها الثقافية. ودشنت سلطات الاحتلال كل ذلك بمنشور ميشال الذي ألزم إدارة المخابرات الفرنسية بمراقبة علماء الجمعية_ صدر المنشور في 16 فبراير 1933أي بعد قيام الجمعية بعامين _فعلى سبيل المثال أغلقت سلطات الاحتلال دار الحديث بتلمسان، وكذلك مدارس الجمعية في قسنطينة ووهران كما أن المساجد التابعة للجمعية قد انتهكت مثل مسجد قنزات، وكما منعت علماء الجمعية من الخطابة في المساجد فقد أصدر وزير الداخلية الفرنسي في شهر مارس 1935 قرارًا يقضي بقمع الدعاية المضادة للسيادة الفرنسية في الجزائر

2-محمد الصالح رمضان: ج ع م ج ودورها العقائدي والاجتماعي، مجلة الثقافة، الجزائر،1984، ص169

[2]-ابو قاسم سعد الله: الحركة الوطنية (1945.1930)، المرجع السابق، ص123.

وخاصة عن طريق الصحافة والخطابة التي تقوم بها عناصر الجمعية، وفي8 مارس 1938 صدر قرارًا من الإدارة الفرنسية بعدم جواز افتتاح المدارس العربية التابعة للجمعية وقد وصف عباس فرحات هذا القرار:" بأنه ضربة قاتلة للدين الإسلامي"، وفي نفس السنة أصدر الوالي العام في الجزائر منشورا إلى رؤساء الأقاليم يقضي بإلقاء القبض وسجن كل طالب ينتسب إلى جمعية العلماء أو قيامه بالدعاية لأفكارها[1]

ولعل أخطر القرارات في محاربة نشاط الجمعية كان قرار عرقلة التعليم العربي الحر الصادر في 8مارس 1938 ، وكذلك اعتقال الشيخ الإبراهيمي لرفضه تأييد فرنسا ضد الألمان في الحرب العالمية الثانية وكذلك فرض الإقامة الجبرية على الشيخ ابن باديس نفسه لذات السبب، كما سجن من زعماء الجمعية لنفس السبب الأمين العمودي وفرحات الدراجي، كما عطلت جريدة الشريعة والسنة المحمدية وكما تم إيقاف جريدتي البصائر والشهاب سنة 1939 وهما جريدتان تابعتان للجمعية، ومن خصوم العلماء البارزين أيضا رجال التبشير المسيحيين. والعلماء كانوا يعرفون دور الكنيسة في الجزائر حيث كانت رفيقة جيش الاحتلال منذ اللحظة الأولى وكانت تبارك تحويل المساجد إلى كنائس، وكان رجالها يقدمون الخدمات الجليلة إلى الإدارة الاستعمارية بما لديهم من كفاءة لغوية وعلمية وفنية، وكان العلماء يذكرون ما قامت به ودور الكاردينال لافيجري – الكنيسة من تنصير لأطفال المسلمين أثناء مجاعة سنوات1867 جمعية "الآباء البيض"_ والمشاركة في المس بكرامة المسلمين والتشكيك في دينهم وقيمه ومحاولة تمسيح الجزائريين بفتح المراكز في القرى النائية في الجبال والصحاري، وهم لا ينسون دور المستشرقين الفرنسيين في الجزائر حيث كانوا دائًما ضد العربية والإسلام.[2]

[1]– محمد الصالح رمضان، ج ع م ج و دورها العقائدي، المرجع السابق، ص172.

[2]-ابو قاسم سعد الله، الحركة الوطنية (1945.1930)، المرجع السابق،ص128.

الفصل الثاني: دور الإعلام في النشاط الإصلاحي لجمعية العلماء المسلمين.

-المبحث الأول : تأثر علماء الجزائر بالنهضة الإصلاحية في المشرق العربي.

-المطلب الأول: عوامل ظهور النهضة الإصلاحية بالمشرق العربي.

-المطلب الثاني: رواد النهضة الإصلاحية في المشرق العربي.

- المطلب الثالث: تأثر علماء الجزائر بالنهضة الإصلاحية بالمشرق.

-المبحث الثاني: النشاط الإعلامي لجمعية العلماء المسلمين.

-المطلب الأول: ظهور الصحافة الإصلاحية في الجزائر .

-المطلب الثاني: العمل الصحفي و مساهمته في جمع الصحفيين الجزائريين.

-المطلب الثالث: وسائل الإعلام عند جمعية العلماء المسلمين.

إن اليقظة العربية أو النهضة العربية مصطلح تاريخي يعود إلى حركة عمت البلاد العربية بين سنة 1820و 1914 وحسب تعريف الحركة هي تنبه العرب إلى ماضيهم، وإدراكهم لواقعهم المتخلف، وسعيهم لإحياء الماضي بما فيه من أصالة وتراث عربي إسلامي، والعمل على تجاوز التخلف من أجل بناء مستقبل أفضل وقد تظافرت عدة عوامل ساعدت على ظهور اليقظة العربية في منتصف القرن الثامن عشر، واتساع ينابيعها وتنوعها خلال القرنين التاسع عشر والعشرين.

المبحث الأول: تأثر علماء الجزائر بالنهضة الإصلاحية في المشرق العربي.

المطلب الأول: عوامل ظهور النهضة الإصلاحية بالمشرق العربي.

أولا العوامل الداخلية:_ حركات الإصلاح الإسلامي.

_ الجمعيات والأحزاب السياسية.

_سياسة التتريك.

ثانيا لعوامل الخارجية: . _انفتاح العالم العربي على الفكر الأوروبي.

_ الحملة الفرنسية على مصر وبلاد الشام.

_إصلاحات محمد علي.

_البعثات التبشيرية التي ساهمت في تنشيط الحركة التعليمية.[1]

أهم مظاهر حركات الإصلاح الإسلامي:

قامت في الوطن العربي حركات إسلامية عدة، حاولت النهوض بالعرب والمسلمين بإزالة عوامل التخلف التي لحقتها، من جراء انتشار البدع والخرافات التي التصقت بالإسلام، وقد ركزت هذه الحركات في دعواتها الإصلاحية على ما يلي:

.1ضرورة العودة إلى القرآن والسنة كأساس لوحدة المسلمين.

[1] أنور الجندي، تاريخ الصحافة الإسلامية، دار الأنصار للنشر والتوزيع، ج1، مصر، 1983،ص24.

.2تنقية الدين الإسلامي من الشوائب التي علقت به عبر العصور.

.3فتح باب الجهاد.

.4الجهاد ضد الاستعمار.

وقد ساهمت هذه الحركة في إحداث اليقظة الفكرية عند العرب.

ونادى بعض دعاة الإصلاح بالانفتاح على الحضارة الغربية والاستفادة من تفوق العرب في العلم والاقتصاد، وقد شكل دعاة هذا الاتجاه عددا من الجمعيات الثقافية والعلمية، حاول أعضاؤها عن طريق الخطب والمحاضرات إبراز فضل العرب في الآداب والعلوم، ووجوب عمل العرب على استعادة أمجادهم، ومن أبرز من مثل هذا الاتجاه:

أ)_ الشيخ رفاعه الطهطاوي الذي أسس مدرسة الألسن في مصر.

ب)_وبطرس البستاني الذي طرح شعار حب الوطن من الإيمان.

شهد الربع الأخير من القرن التاسع عشر مرحلة من أخطر المراحل في تاريخ الأمة العربية، ذلك أن الدولة العثمانية التي كانت سائرة في طريق التدهور والانحدار، تعرضت لما لم تتعرض له في الماضي من تجزئه، ومن انفصال بعض ولاياتها .كما ازداد تدخل الدول الأجنبية الكبرى فيها، فلجأ السلطان إلى التشديد في الرقابة ولا سيما على الولايات الغربية[1].

المطلب الثاني: رواد النهضة الإصلاحية في المشرق العربي.

ظهر بالمشرق العربي العديد من الأسماء التي كان لها الفضل في ظهور وتطور وانتشار الحركة أو النهضة الإصلاحية، ومن بين أهم أعلام النهضة الإصلاحية بالمشرق العربي :

[1]-انور الجندي، تاريخ الصحافة الإسلامية، المرجع السابق ،ص31.

-أحمد لطفي السيد: ولد في 15 يناير 1872 بقرية برقين، مركز السنبلاوين بمحافظة الدقهلية وتخرج من مدرسة الحقوق سنة1894م، تعرف أثناء دراسته على الإمام محمد عبده وتأثر بأفكاره الإصلاحية.

-بطرس البستاني: ولد بطرس البستاني بالدبية 1819 وتوفي في 1883 هو أديب لبناني من أعظم أركان النهضة. اشترك مع فانديك في ترجمة الكتاب المقدس إلى العربية وأنشأ'' المدرسة الوطنية ''في بيروت عام 1863 وكان أول من نادى بتعليم المرأة. من آثاره'' قاموس محيط المحيط .'' يعتبر من رواد الصحافة العربية الأولين وبطرس البستاني انشأ أربع صحف شهيرة : نفير سورية والجنان والجنة والجنينة.

-جمال الدين الحسيني الأفغان 1838 : أحد الأعلام البارزين في عصر النهضة العربية وأحد الدعاة للتجديد الإسلامي .

ويرى مالك بن نبي أن العالم الإسلامي كان بحاجة إلى فكر ثوري كفكر" جمال الدين الأفغاني " يدعو إلى الهدم من أجل إعادة البناء، أو إلى فكر منهجي يجري عمليات التشذيب الضرورية لتحرير النظام القائم على أوزار التقاليد، على أساس منهج مرسوم، وكان لابد أولا من إحصاء تلك العمليات الضرورية بأن يميز المصلحون سيء"التقاليد "من" طيبها."

واعتبر جمال الدين الأفغاني بأن الإسلام والعلم متوافقان، إذ أن الإسلام لم يرد خنق العلم أو توقيف الحرية الفكرية، كما آمن الأفغاني بضرورة ترويج مذهب الإرادة الحرة كوسيلة لتحقيق الحرية الدينية والسياسية من التقدم، وبينما تحول فهم الإسلام إلى تقليد، نظر الأفغاني للمبادئ الإسلامية الأساسية على أنها متوافقة مع العلوم والتطور الحديث، والفكر الإسلامي، وعليه أن يوظف الحداثة عمليا لكي يحي الإسلام، كما دعا الأفغاني إلى إعادة النظر في الفكر السياسي أيضا لكي يشتمل على الديمقراطية والحكومة الدستورية، ركز آراءه السياسية والإيديولوجية على ضرورة إصلاح الدولة الإسلامية من خلال الدعوة إلى الجامعة الإسلامية، فطالب بالتمسك بالعدالة الاجتماعية.[1]

- حمزة شحاتة:

1-مالك بن نبي: وجهة العالم الإسلامي، ترجمة عبد الصبور شاهين، دار العروبة، القاهرة، 1959،ص58.

1908 م 1972 – م شاعر وأديب سعودي من رواد الشعر الحداثي في الحجاز مع رصيف هو خصمه محمد حسن عواد، وتأثر بمضامين فلسفية عميقة، وخطيب مفّوه بانطلاقات أخلاقية وأفكار نهضوية، وعازف على العود وملحن وموسيقي بارع.

– عباس محمود العقاد: عباس محمود العقاد، هو من أهم الأدباء المصريين في العصر الحديث، ولد في أسوان في 29 شوال 1306 هـ 28 – يونيو1889 وتخرج من المدرسة الإبتدائية سنة1903 .1940

–عبد الرحمن الكواكبي: علامة سوري رائد من رواد التعليم ومن رواد الحركة الإصلاحية العربية وكاتب ومؤلف ومحامي وفقيه شهير،ولد في حلب – سوريا، رحالة من الكتاب الأدباء ومن رجال الإصلاح الإسلامي. لقد ولد الكواكبي في حلب سنة 1855 م من أسرة عربية، تمتد جذورها إلى الإمام علي بن أبي طالب من جهة الوالدين، توفيت والدته عفيفة آل النقيب و عمره ست سنوات، فكفلته خالته صفية واصطحبته إلى بيتها في أنطاكية، حيث بقي هناك ثلاث سنوات عاد بعدها إلى حلب، ليتعلم فيها على يد الشيخ" طاهر الكلزي "وبعد أن تعلم القراءة والكتابة وأتم قراءة القرآن وحفظه، عاد إلى خالته كي ترعى تنمية علومه، فاستعانت بقريبها" نجيب النقيب "والذي أصبح فيما بعد أستاذا للخديوي عباس الذي كان على عرش مصر حين لجأ إليها الكواكبي.

وحين أتم تعليمه هناك، عاد إلى حلب ليتابعه باللغتين العربية والفارسية، بعد أن أتقن التركية في أنطاكية، درس الشريعة والأدب وعلوم الطبيعة والرياضة في المدرسة الكواكبية، التي كانت تتبع مناهج الأزهر في الدراسة، وكان يشرف عليها ويدرس فيها والده مع نفر من كبار العلماء، لم يكتف الكواكبي بالمعلومات المدرسية، فقد اتسعت آفاقه أيضا بالاطلاع على كنوز المكتبة الكواكبية التي تحتوي مخطوطات قديمة وحديثة، ومطبوعات أول عهد الطباعة، فاستطاع أن يطلع على علوم السياسة والتاريخ والفلسفة.

بدأ ميل الكواكبي للصحافة منذ مرحلة شبابه المبكر قبل أن يبلغ العشرين من عمره، فقد رأى فيها خير منبر يواجه عبره الفساد، وينشر الوعي للنهوض من بؤس التخلف، بدأ عمله أو بالأحرى

كفاحه في "الفرات "جريدة حلب الرسمية، التي كانت تصدر باللغتين العربية والتركية، كتب فيها حوالي أربع سنوات.[1]

كما برز على الساحة الإصلاحية كذلك الشيخ محمد رشيد رضا: ولد الشيخ محمد رشيد رضا في قرية قلمون بالقرب من طرابلس الشام عام 1282 هـ الموافق 1865 م، وتلّقى تعليمه فيها وكان في بداياته واعظًا متصوفًا، ثم تأثر بمدرسة الأفغاني ومحمد عبده بعد قراءته لأحد أعداد مجلتهما العروة الوثقى، وارتحل إلى مصر عام 1315 هـ، وتنّقل من الإسكندرية إلى القاهرة التي استقر بها، والتقى بالأستاذ محمد عبده ولازمه وأفصح له عن رغبته بإصدار مجلة تعتني بأحوال المسلمين، وطرق إصلاح واقعهم المتردي، لكن الأستاذ محمد عبده لم يكن متحمسًا لإنشاء مجلة لاقتناعه بعدم جدواها في مقاومة الصحف التي تم بأخبار الخديوي والإنجليز مثل" المؤيد "و" المقدم "و" الأهرا م"، إلا أن محمد رشيد رضا أقنعه بصحة رأيه و بضرورة إنشائها للتصدي لمهمة الإصلاح المنشودة، وأنه في هذا السبيل على استعداد للمغامرة وتحمل تبعات هذه المغامرة، وقال له "إن معالجة قضايا التربية والتعليم ونشر الأفكار الصحيحة لمقاومة الجهل والأفكار الفاسدة التي تفشت في الأمة كالخرافات الباعث لي على إنشاء هذه الجريدة، وإنني أسمح أن أتحمل نفقات سنة أو سنتين من غير أن أكسب شيئا ".[2]

مصطفى لطفي الَمْنَفُلوطي((1924 1876) 'هو مصطفى لطفي بن محمد لطفي بن محمد حسن لطفي أديب مصري من أم تركية قام بالكثير من الترجمة والاقتباس من بعض الروايات الغربية الشهيرة بأسلوب أدبي فذ واستخدام رائع للغة العربية. منها كتاب النظرات والعبرات يعتبران من أبلغ ما كتب بالعربية في العصر الحديث.

المنفلوطي من الأدباء الذين كان لطريقتهم الإنشائية أثر في الجيل الحاضر، كان يميل إلى مطالعة الكتب الأدبية كثيرًا، ولازم الشيخ محمد عبده فأفاد منه. وسجن بسببه ستة أشهر لقصيدة قالها تعريضًا بالخديوي عباس حلمي وكان على خلاف مع محمد عبده، ونشر في جريدة المؤيد عدة

[1]-ماجدة حمود، عبد الرحمان الكواكبي فارس الأدب والنهضة، دمشق، اتحاد الكتاب،2001،ص95.

1 -مبارك القحطاني،أوراق متناثرة في تاريخ الصحافة الإسلامية،على الرابط التالي:
.2022/20/10،/www.Alqlm.com/index.cfm?method=home

مقالات تحت عنوان النظرات، وولي أعمالًا كتابية في وزارة المعارف وزارة الحقانية وأمانة سر الجمعية التشريعية، وأخيرًا في أمانة سر المجلس النيابي.

شبلي شميل: مسيحي لبناني من طلائع النهضة العربية .تخرج من الكلية البروتستنتية في الجامعة الأمريكية (في شبلي شمّيل،1850) بيروت، ثم توّجه إلى باريس لدراسة الطب، ثم استقر في مصر، أقام في الإسكندرية، طنطا، ثم القاهرة .أصدر مجلة "الشفاء" سنة 1886 م، وكان أول من أدخل نظريات داروين إلى العالم العربي من خلال كتاباته في المقتطف، ثم مؤلفه "فلسفة النشوء والارتقاء"، كما أصدر هو وسلامة موسى صحيفة أسبوعية اسمها المستقبل سنة 1914 لكنها أغلقت بعد ستة عشر عددا.

كان من العلامات الأخلاقية المعروفة نافح عن العلمانية كنظام سياسي، إذ كان يرى بأن الوحدة الاجتماعية، ضرورة أساسية لتحقيق إرادة شعبية عامة، تستلزم الفصل بين الدين والحياة السياسية على اعتبار أن الدين كان عامل تفرقة[1].

المطلب الثالث: تأثر علماء الجزائر بالنهضة الإصلاحية بالمشرق.

منذ أن وطئت أقدام المسلمين الفاتحين الأوائل بلاد أفريقيا، التي صارت تُعرف فيما بعد بالمغرب العربي الإسلامي، والصلة الأخوية وطيدة بين طلائع الفاتحين وسكان البلاد الأصليين ، الذين اعتنقوا الإسلام عن طواعية وحب واقتناع ، وصاروا – بعد فترة وجيزة – من طلائعه الأولى السائرة به تجاه بلاد الأندلس شمالا والصحراء الأفريقية جنوبا .

ومن يومها وتطلع المغاربة لإخوانهم المشارق دائم ، وتقليدهم لهم أيضا ثابت، فقد سموا مدنهم في الأندلس بأسماء مثيلاتها في الشرق، كما نعتوا شعاراتهم محاكين أمثالهم في الشرق ، كما أن تشوقهم

[1]–انور الجندي، تاريخ الصحافة الإسلامية، المرجع السابق،ص56.

للهجرة إلى الشرق في مواسم الحج وغيره مما تحفل به المصادر التاريخية القديمة والحديثة، التي خلّفت لنا الكثير من كتب أدب الرحلات عموما، وأدب الرحلات الحجازية خصوصا[1] .

وقد سجلت لنا المصادر التاريخية رحلة الكثير من العلماء المغاربة إلى المشرق العربي، كرحلة العلامة المغربي الشهير عبد الرحمن بن خلدون808 هـ/ 1406 م. وظلت العلاقة وطيدة وقوية بين جناحي العالم الإسلامي مشرقه ومغربه إلى يومنا هذا.

ولا تكاد تمر أّي مرحلة تاريخية عصيبة بأمتنا العربية والإسلامية ، إلّا وتتأكد أواصر الصلة القوية هذه بينهما ، ولكن أخص مرحلة تعلق بها المغرب العربي بجناحه الشقيق المشرق العربي كانت في قرن الاستعمار الغربي له، ولاسيما الجزائر التي عانت من ويلاته وظلمه الكثير، التي لم تجد ملجأ ومهربا وملاذا لها من الهجمة الصليبية التغريبية لمقومات هويتها وخصوصياتها الحضارية .

ولعل إطلالة سريعة نلقيها على بعض المحاولات التغييرية والمشاريع الإصلاحية التي عرفتها الجزائر في القرن العشرين إبان محاولاتها الاستقلالية عن فرنسا، تبين لنا قيمة الصلة الوثيقة والعلاقة والوطيدة بين المشرق العربي وبينها، كما تبين لنا أهمية الشرق بالنسبة لها كبوابة تنويرية في استلهام النماذج والرؤى والأسس والمناهج الإصلاحية . كما أن إطلالة سريعة نلقيها على معجم أعلام الجزائر وعلى سجل علمائها ومصلحيها وقادة الرأي والعمل السياسي والاجتماعي والفكري فيها في القرن العشرين الميلادي الرابع عشر الهجري تبين لها بوضوح تلك الصلة الوثيقة بينهما، وكذلك الأمر في القرون السالفة.

كما تبدو للمطلع على حياة أعلام الإصلاح في الجزائر بوضوح تكرر عبارة: "ثم رحل إلى المشرق العربي متعللا بحجة تأدية فريضة الحج لبيت الله الحرام، كي لا تمنعه السلطات الاستعمارية من السفر"، ولاسيما بعد صدور قانون التجنيد الإجباري على الجزائريين في الجيش الفرنسي سنة 1912 م ثم انقطع في أرجاء المشرق العربي لطلب العلم، وفرارا من ظلم الاستعمار.

[1]-عبد الكريم بو الصفصاف، ج ع م ج و دورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية،1931-1945، المرجع السابق،ص62.

بل إن الرحلة لطلب العلوم العربية والدينية في معاهد وجامعات ومساجد المشرق العربي كانت من أبرز علامات التخصص والتفوق والتميز لدى سائر المشتغلين بعلوم الدين والعربية في الجزائر، ولاسيما بعد أن محا الاستعمار الفرنسي منها كل مظاهر العربية والإسلام بعد مرور قرن من الاحتلال عليها .

وكان سعيد الحظ من طلبة وعلماء الجزائر من يحظى بالرحلة للدراسة في الأزهر أو في مكة والمدينة أو في دمشق، والذي لم يسعفه الحظ يكتفي بجامع الزيتونة ، الذي كان يشكل المحطة العلمية الأولى لطلبة وعلماء الجزائر ، الذين يفدون من خلال تزكيات وإجازات شيوخه إلى المشرق العربي[1].

وبذلك لم يكن الجزائريون في مطلع القرن العشرين معزولين عن الأحداث العالمية، فقد تأثروا بأفكار الجامعة الإسلامية في الشرق، والفكر السياسي الغربي، و بالتنافس الاستعماري بين الدول الأوروبية.

ويذكر محمد علي دبوز" أن نهضة مصر، وصدى زعمائها مثل الأفغاني، ومحمد عبده ورشيد رضا كان لها أبلغ الأثر في نفوس الجزائريين، وأهل المغرب عمومًا، إذ اعتبر هؤلاء نهضة مصر نهضة الإسلام كله وجهادًا للعدو المشترك، وبأنهم كانوا يقرؤون في نشوة وحماس جرائد مصر ومجلاتها، فوجدوا فيها تعبيرا عن رغباتهم وأحاسيسهم وآلامهم وآمالهم ".[2]

المبحث الثاني: النشاط الإعلامي لجمعية العلماء المسلمين.

المطلب الأول: ظهور الصحافة الإصلاحية في الجزائر.

لقد كان من الرواد الصحافيين الذين كان لهم شأن في تاريخ الصحافة العربية في الجزائر"**العربي فخار**" الذي أسس جريدة" المصباح" التي أصدرها باللغتين الغربية والفرنسية ومن أقوى الصحف الرائدة تأثيرًا وقت ذاك، جريدة" المغرب "الأسبوعية التي كانت تصدر باللغة العربية ويضاف إلى هاتين الصحيفتين الوطنيتين صحف أخرى صدرت في مطلع القرن الماضي، منها" الإسلام "للصادق دندان، و" الجزائر "لعمر راسم ، وجريدتا" الفاروق "و" الحق[3]".

[1]-انور الجندي، تاريخ الصحافة الإسلامية، المرجع السابق،ص24.

[2]-محمد علي دبوز، نهضة الجزائر و ثورتها المباركة، ج2، الجزائر، المطبعة العربية، 1971، ص28.

[3]- أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، المرجع السابق،ص157.

و لم تكد الحرب العالمية الأولى تضع أوزارها، حتى قامت نهضة صحافية في الجزائر، فعرفت البلاد صدور صحيفتين عربيتين في سنة واحدة وهما" :الإقدام "للأمير خالد، و"النجاح "لعبد الحفيظ بن الهاشمي، ولا نكاد نتقدم طويلا في الزمن حتى تبرز إلى الوجود صحف عربية كثيرة في الجزائر، من أهمها على الإطلاق" المنتقد"، ثم الشهاب لابن باديس، وصحف أبي اليقظان الكثيرة التي ظلت تتساقط في عمر الزهر من وادي ميزاب، والمغرب، إلى الحق والنور.

ونمضي إلى الثلاثينيات فتطالعنا صحف عربية كثيرة منها صحف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الأربع: الثلاث الموقفة والرابعة البصائر والتي عمرت من سنة خمسة وثلاثين، إلى تسع و ثلاثين من القرن الماضي .

ويقترب عدد الصحف التي ظهرت خلال تلك الفترة من ثلاثين صحيفة من أهمها:

اقدام، والنجاح، صدى الصحراء، الجزائر، المنتقد، الشهاب، لسان الدين، البلاغ الجزائري، وهذا بالإضافة إلى صحف أبي اليقظان الثماني، وصحف جمعية العلماء الأربع، والإخلاص والإصلاح والبرق، الوفاق والتلميذ وأبوا العجائب، والليالي، والمغرب العربي.

وتمتاز هذه الصحافة بفصاحة اللغة ونقاوتها في الغالب كما تمتاز بجمال الأسلوب وحسن الإخراج، والحرص على التبويب والترتيب، وفي هذه الفترة ازدهرت المقالة الصحفية ازدهارًا طيبًا.

ومن أهم الصحف التي يمكن ذكرها ما يلي:

.مجلة الجزائر1908 :

تعد مجلة الجزائر من أوائل المحاولات التي بذلتها العناصر الإصلاحية الوطنية ألمخلصة في ميدان الصحافة، فإن صاحبها عمر راسم، المتأثر بمحمد عبده وصاح بالوطنية الثائرة، كان قد حاول قبل بروز مجلة"الجزائر "إصدار صحيفة عنوانها" الإصلاح "فوقفت دونه الحاجات المادية.[1]

-جريدة الإسلام :1912_1913

1- محمد ناصر، الصحف العربية الجزائرية 1847-1939، الجزائر، المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار ،1980،ص32

عندما بدأ الشباب الجزائري يدخل الصحافة ليتخذ منها أداة للتعبير عن اتجاهات هـ السياسية كان من بين الصحف التي ظهرت في تلك الفترة جريدة" الإسلام" ، التي أصدرها" الصادق دندا ن"

-جريدة الفاروق1913 _1915

تعد" الفاروق"، أول جريدة وطنية ترتقي إلى مصاف الجرائد العربية وكانت إسلامية وطنية محضة، طالما اهتمت بقضايا المسلمين وحللت واقعهم المرير، أصدرها عمر بن قدور الجزائري. في 18 فيفري 1913، توقفت بعد صدور 15 عددًا، وذلك في سنة 1921 م3

-1914.جريدة ذو الفقار1913 :

بعد ثمانية أشهر من صدور" الفاروق "التي شارك عمر راسم في تأسيسها، أصدر هذا الأخير جريدة خاصة به تحت عنوان" ذو الفقار ".

-جريدة النجاح قسنطينة1919_ 1956:

تعد جريدة النجاح التي أصدراها الشيخ عبد الحفيظ بن الهاشمي بمدينة قسنطينة في سنة 1919 أول محاولة لظهور صحافة عربية بعد الحرب العالمية الأولى، وكان الشيخ عبد الحميد بن باديس مساعدًا في تأسيسها.

جريدة الجزائر 1925 : يقول محمد السعيد الزاهري مؤسسها ورئيس تحريرها، بأنه إنما أصدر لتكمل الرسالة الوطنية التي بدأتها جريدة " الإقدام "للأمير خالد، وهي التي كتم الاستعمار أنفاسه في 2مارس 1923.

جريدة صدى الصحراء1925

وهي" نشرة إسلامية، علمية، أدبية، اجتماعية، إصلاحية، وانتقاديه، شعارها العمل على درء المفسدة قبل جلب المصلحة"، تعتبر هذه الجريدة الأسبوعية أول جريدة إصلاحية تصدرها بسكرة لمديرها ورئيس تحريرها أحمد بن العابد العقبي، ومحمد العيد الشاعر.

.جريدة وادي ميزاب1926 :

صدر العدد الأول من جريدة" وادي ميزاب "في الجزائر العاصمة في أول أكتوبر من سنة1926م، وقد جاء في افتتاحية عددها الأول ما يلي" :جريدة وطنية إسلامية، باسم" وادي ميزاب "تصدر مرة في كل جمعة بعاصمة الجزائر.[1](أنظر الملحق رقم 4)

المطلب الثاني: العمل الصحفي ومساهمته في لم شمل الصحفيين الجزائريين .

يقول ابن باديس متحدثًا عن منهجه العملي هذا" :مضينا على مار سمناه من خطة وصمدنا إلى ما قصدناه من غاية وقضيناها عشر سنوات في الدرس لم نخلط به غيره من عمل آخر، فلما كملت العشر أو ظهر بحمد الله نتيجتها رأينا واجبًا علينا أن نقوم بالدعوة العامة إلى الإصلاح الخالص العلم الصحيح، إلى الكتاب والسنة وهدي السلف الأمة وطرح البدع والضلالات ومفاسد العادات، فكان لزامًا أن نؤسس لدعواتنا صحافة تبلغها للناس فكان المنتقد وكان الشهاب وكتاب القطر ومفكروه في تلك الصحف بالدعوة خير قيام وفتحوا بكتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم أعينًا عميانًا وآذانًا صمًا وقلوبًا غلفًا[2] "

قال ابن باديس عند تأسيس جمعية العلماء "فكرة قديمة دعا إليها الكتاب في الصحف العربية الجزائرية وتداولها المفكرون في المحافل الخاصة والعامة، وكتب فيها كتاب" الشهاب "عدة مقالات وبقيت بحاجة إلى رجل أو رجال ذوي إرادة وإقدام يخرجوا من القول إلى الفعل حتى قيض الله هؤلاء الفضلاء أعضاء اللجنة التأسيسية فكان فضل العمل مدخرا لهم كما كان فضل التفكير والقول لكل من فكر في الموضوع ".[3](أنظر الملحق رقم 5)

ملأ أبناء الجزائر القلوب حبا لعبد الحميد بن باديس لا لكونه عالما، ولا مربيا، ولا سياسيا ولا مصلحا، فما أكثر المصلحين وما أكثر السياسيين،كان ابن باديس صحفيا ممتازا، وأستاذا للصحفيين بدون منازع، والجانب الصحفي يظهر في مجالات مختلفة من حياته، وقد كان ابن باديس شغوفًا بقراءة الصحف والمقالات العربية" كالمنار "للإمام رشيد رضوان و" مجلة الفتح "لمحب الدين الخطيب،

[1]-محمد ناصر، الصحف العربية الجزائرية، المرجع السابق،ص65.

[2]--محمد الطاهر فضلاء، دعائم النهضة الوطنية الجزائرية، قسنطينة، البعث،1984، ص84.

[3]--محمد البشير الإبراهيمي، الآثار، المرجع السابق، ص73.

و" جريدة المؤيد "و"اللواء" ومختلف الجرائد الفرنسية1 ، مثل "لاديبيش دوكونستونتين "و "لوتون ." وعن هذه الصحف الأخيرة يقول ابن باديس" لا ننكر أننا مع المعجبين بالصحافة الفرنسية الكبرى، ومالها من بديع نظام، ومهرة أقلام، وجرأة وإقدام[1] ".

وكان على يقين بالدور الفعال الذي تمارسه الصحافة في توعية الجماهير والتأثير في أصحاب القرار، وهذا ما جعله يؤسس مطبعة ويصدر جرائد لتحقيق هذه الأهداف ودعم نشاطه التربوي خارج المسجد.

ففي 1925 م أصدر العدد الأول لصحيفة" **المنتقد** "في فترة كان فيها نوع من الفراغ الصحافي، خاصة بعد اختفاء صحيفة" الصديق "سنة 1922 م لعمر قدور الجزائري ومحمدا لمبارك وكذلك توقف جريدة" الإقدام "في أفريل من سنة 1923 م، الأمر الذي حفز ابن باديس، في تأسيس الصحيفة الإصلاحية، وهذا حتى لا يترك العمل الإصلاحي الوطني يتأثر بالفراغ الإعلامي والسياسي. وبعد إصدار هذه الجريدة تم إنشاء" المطبعة الجزائرية الإسلامية "بقسنطينة كأداة عملية للنشر، لأن دخول المعركة الإصلاحية ثم في خضم سياق استعماري حاد اقتضى اللجوء إلى هذا الأسلوب العملي وكان شعارها" الحق فوق كل أحد والوطن قبل كل شي ء ."و في يوليو 1925 م، أكد من جديد على استقلالية الجريدة وشرح فلسفتها التي تعتمد على الوفاء.[2]

ونكرر القول : إن" المنتقد "لا يباع ولا يشترى" وأصبحت هذه الصحيفة منبرًا لتوجيه وتوعية الجزائريين وقناة لنقد الوضع الاستعماري المفروض على الجزائر وصوتًا لمناصرة القضايا الكبرى للمسلمين في فترة العشرينيات كثورة الأمير عبد الكريم الخطابي في الريف المغربي ومساندة الشعب الليبي. أوقفت السلطة الاستعمارية صحيفة المنتقد بعد ظهور 18 عددًا، فكان مصيرها كالعروة الوثقى التي أنشأها جمال الدين الأفغاني، ومحمد عبده، وأوقفتها السلطات الفرنسية والبريطانية بعد صدور "العدد الثامن عشر ".[3]

[1]-الشهاب، ج12، مج1936،11م، ص134.

1-عبد الحميد ساحل، أصول الدعوة الإصلاحية، الجزائر، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، معهد علوم الإعلام والاتصال، 2001،ص223.

[2]-عبد الحميد ساحل، المرجع السابق، ص227.

بعدها أصدر الإمام عبد الحميد بن باديس جريدة أسبوعية سماها" **الشهاب**" ثم حولها إلى مجلة شهرية تحتوي افتتاحية، ومقالات، وفتاوى، وقصصًا، وأخبارًا، وطرائف، وتراجم وعرضًا للكتب والصحف العربية، والأجنبية، وتنشر مقالات وللكتب والشعراء العرب من مصر ولبنان وتونس والمغرب، وفي السنوات الأولى كتب ابن باديس معظم المقالات وقام بتصميمها وكان يوزعها بنفسه، وكان مثله كمثل أبي الأعلى المودودي صاحب مجلة ترجمان القرآن في بداية مشواره الدعوي.

كانت لهذه المجلة شهرة واسعة في العالم الإسلامي، وشهد بفضلها كبار العلماء والمصلحين. إذ كتب أيضًا في السياق نفسه المفكر السوري الدكتور محمد المبارك في مجلة العلمي الدمشقية أنه كان يطالع في شبابه في الثلاثينيات مجلة الشهاب الجزائرية التي تصل إلى دمشق مع مجموعة من أصدقائه الطلبة "بلهفة شديدة". عن تأثيرها في المغرب، يقول الشيخ محمد غازي أحد علماء فاس" مجلة الشهاب الغراء خدمت الإسلام والمسلمين عمومًا والإصلاح والمصلحين خصوصًا، تلك الجريدة التي كان الشمال الإفريقي متعطشًا لمثلها منذ زمان".

فرض الشيخ عبد الحميد بن باديس نفسه على عالم الصحافة في فترة العشرينيات والثلاثينيات وصار رائدًا من رواد الصحافة العربية الحديثة وأرسى" دعائمها على أسس متينة من الإيمان بالمبدأ والوطنية والتقاليد الصحافية العالية ".[1]

المطلب الثالث :العمل الصحفي ومساهمته في جمع الصفيين الجزائريين.

من بين رجال الجمعية اللذين قاموا بعملية الترويج لدعاية الجمعية ا لصحفية عبد الحميد بن باديس الذي كان يعمل باسم مستعار هو الصنهاجي بمقالاته الكثيرة، وخاصة مقاله المشهور" ما جمعته يد الله لا تفرقه يد الشيطان "الورتلاني" الفتى القبائلي "والفتى الزواوي عزيز" عمر هذا بالإضافة إلى أحمد توفيق المدني، الذي كان يكتب في الشهاب حيث يقول ":صلت وجلت في الشهاب صولات عميقة، وجولات عريقة، ما يزيد عن العشرة أعوام، منذ الشهاب الأسبوعي إلى غاية الشهاب

3-رابح تركي، الشيخ عبد الحميد بن باديس فلسفته وجهوده في التربية والتعليم، دار المنار للنشر والتوزيع، ص185.

الشهري، حيث قال" وما كنت أكتب في الشهاب إخباريًا، وإنما كنت أكتب توجيهيا، فما ذكرت قضية من قضايا العالم، وما أشدت بكفاح شعب يحاول فك الأغلال وكسر القيود، إلا وكنت أفكر في الجزائر، أقول لها من طرف خفي، إياك أعني فاسمعي يا جارة ".[1]

لقد ظهر الحس الصحفي القوي لدى علماء الجمعية من خلال مساهمتهم الكبيرة في محتويات جرائد الحركة الإصلاحية في الجزائر ومنها جريدة البصائر، فقد استطاعت أن تستقطب أهم الأقلام الجزائرية وأكبرها شأنًا، وأرزنها تفكيرًا، وأجملها إبداعًا وذلك مثل محمد البشير الإبراهيمي، العربي التبسي، محمد خير الدين، أحمد رضا حوحو، أحمد بن ذياب، حمزة بوكوشة، فرحات بن الدراجي، علي مرحوم، محمد المنصوري الغسيري، أبي يعلى الزواوي، محمد بوزوزو، أحمد توفيق المدني، عبد الوهاب بن منصور، محمد العيد آل خليفة، عبد الكريم العقون، أحمد سحنون، الربيع بوشامة، باعزيز عمر،أبي بكر الأغواطي، إسماعيل محمد العربي، جلول البدوي، عبد الله كنون، علال الفاسي، أحمد حماني، عبد الرحمن شيبان، احمد بن عاشورا لحفناوي هالي، محمد الصالح رمضان، حسن حموتن، عمر شكيري، أبي الحسن اللمتوني، أبي القاسم سعد الله محمد الأخضر السائحي) الكبير .[2] ويمكن ذكر أهم أعمدة صحافة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين:

الطيب العقبي :أصدر الشيخ" الطيب العقبي "جريدة الإصلاح نصف الشهرية، كان المحرر يطبعها في تونس ثم يقوم بنقلها إلى الجزائر وواجهته في ذلك عدة العراقيل، يقول العقبي عن جريدة المنتقد:

" إن الجرائد في العصور الأخيرة هي مبدأ الشعوب والعامل القوي في رقيها والحبل المتين في اتصال أبنائها والصحافة هي المُدرس السيار، والواعظ البليغ والخطيب المُصقع، وهي سلاح الضعيف ضد القوي ونصرة"

من لا ناصر له، والصحافة إذا قامت بواجبا هي التي تأخذ الحق وتعطيه، نعم للصحافة واجب تتوخاه وتبتغيه، ومحور الحق لها أن لا تدور إلا عليه، شرطها الأساسي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومجانبة الأطماع ومحاربة الأهواء والابتداع وأن يكون همها في سير طريق الإصلاح وهذه مجموعة المقالات التي كتبها العقبي في الجرائد الوطنية ونقدم ما يلي" :جريدة المنتقد في الكتاب :"

[1]–احمد توفيق المدني، حياة الكفاح، مذكرات ج2، ص275.

[2] - أحمد توفيق المدني ، المرجع السابق ،،ص234.

المنتقد العدد الخامس بتاريخ 30جويلية 1925 ،" الدين والاجتماع "المنتقد العدد السادس بتاريخ 6أوت 1925 م، حول الانتقاد العفيف. قضية جريدة المنتقد والصحف العربية "المنتقد العدد 13 بتاريخ 24 سبتمبر 1925 م"لبيك يا حزب الإصلاح لبيك "الشهاب العدد السادس بتاريخ 17 ديسمبر 1925 م" الصحافة ومن هم رجالها "البرق العدد الثاني بتاريخ 14 مارس 1927 .

الأمين العمودي :كانت بداية نشاطه في مجال الدعوة تركز على إصلاح أوضاع المجتمع الجزائري من خلال الصحافة، حيث كان ينشر مقالاته في جريدة الإقدام التي كان يصدرها الأمير خالد، ثم بجريدة المنتقد التي كان يصدرها ابن باديس، وجريدة الإصلاح التي كان يصدرها الطيب العقبي، وفي سنة 1934 م قرر الدفاع حتى يستطيع أن يشرح -La Défense – العمودي أن يصدر جريدة باللغة الفرنسية اسمها أهداف ومقاصد الجمعية للذين لا يفهمون العربية، وقد كان لهذه الجريدة صدى كبير في جميع الأوساط الجزائرية، فكان العمودي يدافع عن مبادئ الجمعية، ويتهجم على أعداء الجمعية وينديد بقانون الأهالي وبتصرفات بعض السلطات الاستعمارية .[1]

أبو اليقظان: بدأ الحس الصحافي يتكون عند أبي اليقظان منذ صباه، فقد آنس من نفسه ميلا لا يقاوم لقراءة الجرائد والمقالات العربية الوافدة عليه من هنا وهناك، يتتبع ما تنشره من ألوان المعرفة، وضروب الثقافة، ويتابع بنهم حريص ما تقدمه من أخبار الوطن العربي والتطورات السريعة التي كان يمر بها العالم وعاشها الوطن العربي والإسلامي قبيل الحرب العالمية الأولى أثرًا عميقًا في إذكاء هذه الرغبة في نفسه.

فكان يستفز الغيرة الإسلامية ويحركها بين جنبيه ما يقرأه عن وحشية الغزاة الايطاليين في "طرابلس"، وما تركته جيوشهم على أرضها من ضروب الفتك والإبادة كما كان يأسى متألما لما تتعرض له بلاد "البلقان "من حروب دامية من طرف أعدائها الغربيين، بحيث تقلصت من جرائها دولة الخلافة وأصيبت بالوهن والشيخوخة، وراح الحس الصحفي يتكون وينمو عنده، وتطلعت نفسه الطموح إلى تحرير بعض الصحف وفي حوالي سنة 1913م حرر بيده صحيفة كاملة أسماها"قوت الأرواح "تعبيرًا

[1]-ابو عمران الشيخ وآخرون: معجم مشاهير المغاربة، الجزائر، ص 392 .

عن هذا الميل القوي الذي يسميه هو" ميلا فطريًا غريزيا "وردًا على صديقه "العنق "الذي كان هو الآخر قد أهداه صحيفة حررها بيده تحت عنوان" الرحيق المختوم ".[1]

أحمد رضا حوحو :يعتبر أحمد رضا حوحو شهيد الكلمة الجزائرية ومن رواد الكلمة الشجاعة التي كانت تغتال آنذاك لكونها دعت إلى ثورة الشعب ويقظة الجماهير، وقد عِرف عن رضا حوحو الجرأة والصراحة والدعوة إلى التمسك بالشخصية الوطنية في الوقت الذي عمل فيه المستعمر على فرض اللغة الفرنسية على الساحة الجزائرية.

وكما هو معروف، فإن البيئة المحيطة بالأديب تساعده على النبوغ والعكس صحيح حيث ولد الأديب أحمد رضا حوحو عام 1911 م بالقرب من الزيبان الشرقي ببسكرة في قرية سيدي عقبة مثوى الفاتح العربي عقبة ابن نافع، رضي الله عنه، وقد اشتهر بالانتساب لهذه القرية شخصيات كبيرة كان لها أثر في تاريخ الجزائر قديمًا وحديثًا، ونذكر منها الطيب الأنطالي الشهير بعلي العقبي أحد الرواد الأوائل في الطب الجراحي الجزائري، والطيب العقبي أحد أقطاب جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

وقد انضم لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأصبح عضوًا فعالا فيها، وفي عام 1949 م أسس مع جماعة من أصدقائه جريدة" الشعلة"، وتولى رئاسة تحريرها وأصدر خمسين عددًا منها، وكانت قاسية في مخاطبة المعارضين لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

وإلى جانب اشتغاله بالإدارة والصحافة، فقد أنشأ" حوحو "في خريف 1949 م جمعية المزهر القسنطيني للموسيقى والمسرح والكتب واقتبس لها العديد من المسرحيات، كما كانت له ترجمات للأدب الفرنسي، دون أن نغفل جانبًا مهمًا في نشاطه الفكري ويتمثل في القصص القصيرة ، ولكن ذلك لم يمنع شكوك رجال الشرطة الفرنسيين الذين اعتقلوه في أوائل 1956 م وهددوه بالإعدام باعتباره مسؤولا عن كل حادث يحصل في المدينة، وفي 29 مارس 1956 م اغتيل محافظ الشرطة بقسنطينة واعتقل حوحو بسجن الكدية، ومنه حول إلى جبل الوحش، وتم إعدامه هناك.[2]

[1]–محمد ناصر، أبو اليقظان وجهاد الكلمة،على الرابط التالي:www.Aboulyakdan.com/dr_naser.htm .

[2]–أحمد ذياب، الأستاذ مبارك الميلي والصحافة، مجلة الأصالة، وزارة الشؤون الدينية، ع69،ص98

الأستاذ مبارك الميلي: يقول معاصروه بأن الإمضاء الأول الذي اصطنعه تخفى خلفه في السنوات الأولى وهو يشارك في تحرير مقالات" المنتقد "ثم" الشهاب "كان باسم البيضاوي فقد جاء في العدد 84 أي بعد توليه رئاسة التحرير: إن من أهم الخطط وأعظم الوسائل لتحقيق الغايات ونشر الدعوات :إنشاء الصحف السيارة التي تحفظ جيدا الأقوال، ومن جهته خاطب مبارك الميلي الأمة الجزائرية قائلا"فأيتها الأمة الجزائرية أرجعي إلى دينك ولغتك فلن تسعدي إلا به، ولن تسعدي به إلا بأحكام لغته ومن حاول إصلاح أمة إسلامية بغير دينها، فقد عرض وجدها للانحلال وجسمها للتلاشي، ومن أعرض عن اللغة العربية فقد أعرض عن ذكر ربه ".

وهكذا ساهم الشيخ مبارك الميلي بقلمه السيال في الحياة الصحفية في الجزائر في عهده، فأظهر نشاطًا بارزًا فيها، وكان أحد أبرز الطاقات التي قامت عليها الصحافة الإصلاحية بصفة خاصة؛ إذ كان من أول التي تولى إدارة تحريرها بعد " البصائر" و" السنة " منذ أيامهما الأولى ثم في " الشهاب "و " المنتقد ".

كانت كتابات الميلي الصحفية تصدر بإمضائه الصريح تارة، وباسم كان يكتب بغير إمضاء أو بأسماء مستعارة تارة أخرى حسب الظروف المحيطة بالحدث أو الموضوع الذي كان يتناوله، وقد نالت مساهماته الصحفية إعجاب الكثيرين من أهل العلم والاختصاص، حيث وصف بعضهم عمَله الصحفي بأنه كان مملوءًا قوَّة وحركة ونشاطًا، وأن أسلوبه الكتابي كان قويًا في التعبير والانسجام مع دلالة أفكاره على كفاية واضحة وتضّلع ووفرة مادة،وكانت كتاباته تدور في معظمها حول قضية عصره، ألا وهي الإصلاح الديني والاجتماعي، فكان يصوب سهامه تجاه قلاع الاستعمار من خلال الهجوم على الخرافات التي علقت بأذهان الناس، وبكشف أباطيل اعتقاداتهم في أدعياء التدين من شيوخ التصوف الموالين للاحتلال، وكان ما كتبه في" البصائر تحت عنوان" الشرك ومظاهره "في حلقات عديدة أبرز دليل على ذلك الخط الذي رسمه لنفسه في هذا المجال.[1] (أنظر الملحق رقم 6)

المطلب الثالث: وسائل الإعلام عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

لقد أدركت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين دور الصحافة المتميز في نشر مبادئها وأفكارها والدفاع عنها، حيث أشار الشيخ عبد الحميد بن باديس في مقاله الافتتاحي الذي كتبه في جريدة

[1]– أحمد ذياب، الأستاذ مبارك الميلي والصحافة ، المرجع السابق ،ص102.

المنتقد، بأنها جلبت حولها العلماء قائلا" :إن عالم الصحافة، عالم عظيم"،وأن دخوله إليه كان شعورًا بالمسؤولية الملقاة على العلماء لهذا سعت جمعية العلماء إلى أن تكون لها دائما صحيفة ناطقة باسمها، لذلك استعملت جمعية العلماء المسلمين الصحافة لتكون همزة وصل بين قادة الأمة وجماهير الشعب في المدن والأرياف الجزائرية فقد كانت الصحافة الوسيلة الأساسية للجمعية في نشر قوانينها ولوائحها الخاصة بشعبها، ومعاهدها والتعريف بمبادئها وأهدافها، ووجهة نظرها بحيث أصبحت تلك الدوريات سجلا حافلا بأعمال جمعية العلماء وكذا مختلف التشكيلات السياسية والمنظمات الوطنية[1] ويأتي في مقدمة هذه الدوريات، صحف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بالإضافة جريدة المنتقد وجريدة الشهاب التي أصدرهما .

- الفصل الثالث: النشاط التعليمي لجمعية العلماء المسلمين.

-المبحث الأول: تنظيماتها ووسائلها الدعائية.

-المبحث الثاني: أعمالها في ميداني التربية و التعليم.

-المطلب الأول: المرحلة الأولى(1931-1939).

-المطلب الثاني: المرحلة الثانية(1939-1944).

-المطلب الثالث: المرحلة الثالثة (1944-1956).

-المبحث الثالث: موقف السلطات الفرنسية من نشاط الجمعية.

لقد اعتمدت جمعية العلماء لتحقيق الأهداف المسطرة في برامجها على وسائل مختلفة تضمن وصول مبادئها إلى جميع شرائح المجتمع .

المبحث الأول: تنظيمات وأعمال الجمعية.

المطلب الأول: تنظيماتها ووسائلها الدعائية.

1-المدارس: حيث قامت الجمعية بفتح عدد كبير منها، وقد بلغ عددها أكثر من 150 مدرسة نذكر منها : الحديث بتلمسان، ومدرسة التربية والتعليم بقسنطينة ، ومدرسة الشبيبة الإسلامية بالجزائر العاصمة، ومدرسة تهذيب البنين في تبسه، هذه المدارس احتوت الأطفال الذين لم يدخلوا المدارس الفرنسية، وكذلك الذين كانوا يتابعون دراستهم بالفرنسية ويحضرون للاستزادة، وقد كان هذا التعليم ذو صبغة دينية، حاول العلماء من خلاله تكوين طبقة مثقفة ثقافة عربية إسلامية حديثة تمكنها من مواجهة المشاكل التي تستجد في المجتمع، وبذلك تحولت هذه المدارس إلى منافس كبير للمدارس الفرنسية.[1]

2-**المساجد**: التعليم الديني في الجزائر هو تعليم عربي محض، قد استغلت الجمعية المساجد كمدارس لتكوين التلاميذ، وحتى تعليم الكبار، حيث كانت تقوم فيه بدروس الوعظ والإرشاد والجواب والسؤال أثناء الدروس، وقد قال عبد الحميد بن باديس " المسجد التعليم صنوان في الإسلام، من يوم ظهر الإسلام، فما بني الرسول- صلى الله علية وسلم - يوم استقر في دار الإسلام بيته، حتى بني المسجد كان يقيم الصلاة فيه ويجلس لتعليم أصحابه، فارتباط المسجد بالتعليم كارتباطه بالصلاة، فكما لا مسجد بدون صلاة، كذلك لا مسجد بدون تعليم."

وقد حاولت السلطات الفرنسية تجريد المساجد من هذه المهام ولكن الجمعية كانت حريصة على استعادتها إلى جانب بنائها لمساجد عديدة منها: مسجد الجامع الأخضر، مسجد سيدي لموش، مسجد سيدي عبد المؤمن، والمسجد الكبير[2].

---

[1]-عبد الكريم بو الصفصاف، ج ع م ج و دورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية،1931-1945، المرجع السابق ،ص.125

2-محمد الطاهر فضلاء:دعائم النهضة الوطنية الجزائرية التعليم الديني، الاصلاح الديني،جمعية العلماء،ط1، دار البعث،قسنطينة، الجزائر،1984،ص48.

3-**الصحافة**: وقد جعلت منها الجمعية مدارس متنقلة غير محصورة في مكان واحد من أجل تبليغ الناس وتوعية الرأي العام، ولذلك أنشأت العديد من الصحف منها: المنتقد وقد أصدرها عبد الحميد بن باديس قبل تأسيس الجمعية وهي تمثل لسان نخبة الشباب، كانت تحارب من خلالها الطرق الصوفية وأعوان الإدارة وبمجرد تعطيل هذه الأخيرة انشأ بن بأديس مجلة الشهاب التي استمرت في الصدور حتى الحرب العالمية الثانية واصل فيها محاربته للطرق الصوفية ولكن بلهجة اقل حدة ولم تكن الشهاب الجريدة الرسمية للعلماء، حتى بعد خلق جمعيتهم، لكنها كانت ميدانا لكل من يهتم بالإصلاح الاجتماعي، ثم توالي إصدار الجمعية للصحف منها السنة النبوية الشريفة المحمدية، الصراط المستقيم وأخرها وأهمها البصائر.

ومن بين الأهداف التي سعى ابن باديس لتحقيقها من خلال نشاطه الصحفي وإصداره لعدة صحف ما يلي:

1-المشاركة في الحركة الصحفية بالكتابة في القضايا التي تهم الشعب الجزائري.

2-تأكيد الشخصية العربية الإسلامية للجزائريين، وذلك بنشر الوعي الديني والدفاع عن العقيدة الإسلامية مما خالطها من المعتقدات الباطلة.

3-جعل الصحافة منبرا لتبادل الآراء والأفكار، وفتح المجال أمام الناشئة، وتعويدهم على الكتابة السليمة الهادفة، ومما يبين هذا المقال الذي نشره في افتتاحية المنتقد في 02 جويلية " 1925 سنسلك في انتقادها طريق الحقيقة المجردة والصدق والإخلاص والنزاهة والنظافة في الكلام " ويواصل قائلا " هذه مبادئنا هي مبادئ الصحافة الحرة التي هي قوة لا غنى لأي امة عنها ولا رقي لأمة ناهضة بدونها[1] ."

4-**النوادي**:تعد مركزا من مراكز التثقيف تلتقي فيه كل الطبقات الشعبية، وكانت الجمعية تقوم من خلال هذه النوادي بنشر الوعي السياسي والثقافي بين الشباب، وتساهم في تكوين علاقات جديدة بينهم، حيث كانت تلقي فيها الدروس والمحاضرات، وتعقد أيضا الندوات والاجتماعات التي تعالج قضايا دينية واجتماعية وثقافية، وأشهر هذه النوادي نادي الترقي .

1-مازن صلاح مطبقاني، عبد الحميد بن باديس العالم الرباني والزعيم السياسي، دار البعث للنشر والتوزيع، ص68.

تعتبر النوادي وسطا جامعا بين المدرسة والجامع فكانت مفتوحة في وجه العناصر التي لم تجد الجمعية وسيلة لتبلغ لها دعوتها الإصلاحية، وتعتمد النوادي على دخل خاص من المشروبات المباحة التي تباع فيها، وبالإضافة إلى الترقي كان هناك نادي التقدم ونادي الاتحاد ونادي صالح باي الذي تأسس سنة1908 ، وهو أهم النوادي وأكثرها نشاطا، وكانت له فروع كثيرة في بعض المدن الجزائرية، كما انتشرت العديد من النوادي في المدن منها النادي الإسلامي في ميلة، ونادي النجاح في سيدي بلعباس، ونادي العمل بسكيكدة، ونادي الشباب المسلم في قالمة، والهدف من تأسيس هذه النوادي هو حماية الشباب من عوامل الانحراف والفساد الخلقي والاجتماعي، واستغلال هؤلاء الشباب فيما يعود على الأمة بالفائدة، وتربيتهم تربية قومية ووطنية .

بالإضافة إلى هذه الوسائل اهتم ابن باديس بالكشافة خاصة فوجد" الرجاء والصباح " الذي رأى فيها تطلعا إلى معركة التحرير، كما ساهم في تأسيس بعض الجمعيات الفنية والرياضة منها: جمعية الشباب الفني " التي تأسست عام 1936 ، وهدفها إحياء الفنون الإسلامية والاقتباس من الغرب كالفن التمثيلي لخدمة الفكر الإسلامي، كذلك "جمعية الطلبة الجزائريين الزيتونية "التي تأسست عام 1934 في تونس، وقد أشرف على تكوين مجلسها الإداري الشيخ محمد البشير الإبراهيمي والتي كانت من أهدافها تقوية الروابط بين الطلبة الجزائريين بتونس، ومساعدة الفقراء والمحتاجين منهم والإشراف على سير الطلبة من النواحي العلمية والأخلاقية[1] .

كما أسس طلبة الجزائر " جمعية طلاب شمال إفريقيا "في الجزائر سنة 1930 ، وكان للعلماء دور بارز في نشاط هذه الجمعية، كما تأسست جمعية أخرى لطلبة شمال إفريقيا في فرنسا لتقوي أواصر الوحدة بين الطلاب المغاربة، وقد عقدت هذه الجمعيات عدة مؤتمرات في الجزائر ودول المغرب العربي، شارك فيها العلماء بالإضافة إلى إنشاء جمعية التجار والجمعيات الخيرية فكانت جمعية تجار قسنطينة 1934 ، برئاسة بلقاسم بوشجة، كذلك " جمعية أمال "الذي ضم التجار الجزائريين من مختلف أنحاء الوطن بعد الحرب العالمية الثانية.

بالإضافة إلى هذه الوسائل هناك وسيلة ظرفية أي توجبها الظروف وهي المشاركة في الاحتجاجات وإرسال الوفود والرسائل والمشاركة في التجمعات وتأتي كرد فعل على الإجراءات التعسفية التي

[1]- مازن صلاح مطبقاني، عبد الحميد بن باديس العالم الرباني والزعيم السياسي، المرجع السابق، ص ص،166-168.

تصدرها الإدارة الفرنسية ضد نشاط الجمعية، فمثلا جاء ردها عنيفا على مشروع ميشال الذي فرض المراقبة على العلماء فقامت الجمعية بإرسال البرقيات والرسائل ومقابلة المسؤولين وكذلك من خلال الصحافة والاجتماعات، كما استنجدت بالنواب في المجالس المحلية وكذلك بالرأي العام للوقوف بجانبها، وفي سنة 1936 شاركت في المؤتمر الإسلامي وكان أعضاؤها من بين الذين سافروا لتقديم مطالب المؤتمر للحكومة الفرنسية.[1]

المبحث الثاني: أعمالها في ميداني التربية والتعليم.

شهدت الجزائر في العشرينات فراغا ثقافيا، أدى إلى تقهقر الثقافة العربية الإسلامية وتراجعها ما دفع العلماء إلى القيام بنهضة عربية إسلامية شاملة، أو كما أوجز ذلك الإبراهيمي بقوله: " الحداثة وكل ثقافة عصرنا بواسطة اللغة العربية "، لذلك بذلت جمعية العلماء جهودا جبارة في نشر التعليم العربي الحر في الجزائر بهدف المحافظة على مقومات الشخصية الوطنية الجزائرية. فقد انصبت جهودها على التربية الإسلامية والتعليم العربي الحر، والذي يشمل مبادئ اللغة العربية وآدابها ومبادئ التاريخ الإسلامي والتربية الإسلامية الصالحة وعلوم العصر[2] . من أجل ذلك مرت جهودها بثلاثة مراحل:

المطلب الأول: المرحلة الأولى: 1931 –1939.

امتدت من التأسيس عام 1931 إلى الحرب العالمية الثانية 1939 ، وقد ركزت في هذه المرحلة على التعريف بمبادئها، حيث بدأت حركتها التعليمة بفتح المدارس الحرة . وشجع عبد الحميد بن باديس العلماء على رخصة لفتح المدارس في جهات متعددة من الوطن، وتولى هو التعليم في قسنطينة في المسجد الأخضر أما محمد أمليلي فقد توجه إلى التعليم في المدارس الفرنسية في ميلة، أما إبراهيم بيوض فقد نزل في القرارة في وادي ميزاب ينشر التعليم العربي هناك، وقد اشتملت هذه المرحلة على نوعين من التعليم:

التعليم المدرسي: حيث قامت الجمعية بإنشاء جمعيات إصلاحية محلية تتولى فتح المدارس بلغ عددها 70مدرسة استقبلت 30.000 ،كما تدفع رواتب المعلمين وتأمين المساكن لهم وقد بلغ عدد

[1]–عبد الكريم بو الصفصاف، المرجع السابق،ص169.

[2]–محمد البشير الإبراهيمي، في قلب المعركة،1954–1962، ط1، شركة دار الأمة للطباعة و النشر،الجزائر،1994،ص108.

مدارسها سنة1935 تلميذ من ذكور وإناث. أما في سنة 1938 فقد بلغ عدد مدارسها في عمالة قسنطينة 85 مدرسة تضم 4047 تلميذ، أما في عمالة الجزائر فقد تزايد عدد المدارس على النحو الأتي:

في سنة 1935 بلغ عددها 28 مدرسة. وفي سنة 1937 وصل إلى 33 مدرسة ليبلغ سنة1938 ،68 مدرسة ضمت 9063 تلميذ .

أما النوع الثاني من التعليم هو التعليم المسجدي والذي اعتمدت فيه الجمعية على طريقة الوعظ، والتذكير وهي طريقة السلف السابق تذكر بالكتاب وتشرحه ، وبالصحيح من سنة رسول الله تبينها وتشرحها، لتدل الناس على مواضع التأسي منها، وسير الصحابة وهديهم، ومن جاء من بعدهم من السلف الصالح.

من بين المساجد الأولى التي انطلقت منها حركة التعليم الإصلاحي ألمسجدي الجامع الأخضر الذي يقوم بالتدريس فيه عبد الحميد بن بأديس، وقد مر بأربعة مراحل كان يدرس فيه التفسير والحديث،والفقه والفرائض والأدب والمواعظ والتجويد والأصول، والمنطق والنحو، والصرف والبلاغة والتاريخ، كما اعتمدوا على أمهات الكتب، ومنها الموطأ أقرب المسالك، الرسالة، ابن عاشر، المفتاح، التنقيح، السلم، المكودي ، القطر، الاجرومية، الزنجاني، اللامية، السعد، الجوهر المكنون، من ديوان الحماسة ، من ديوان المتنبي، أمالي القالي، من مقدمة ابن خلدون، وأهم شيوخ الجامع الأخضر عبد الحميد بن بأديس، عبد الحميد بن الحيرش، حمزة بكوشة المتخرجون من جامع الزيتونة ولا تنقص النفقة في هذا المسجد عن ثلاث مائة فرنك مع ملحقات.

كما كان أسلوب الجمعية في هذا التعليم هو إطلاق العناية بالمعنى والنفوذ إلى صميمه من اقرب طريق يؤدي إليه،بالإضافة إلى هذا المسجد هناك مساجد أخرى في تبسه، سطيف، تلمسان، ومازونة[1] .

[1]-احمد الخطيب: المرجع السابق، ص209.

المطلب الثاني: المرحلة الثانية: 1939-1944.

بما أنها كانت في فترة حرب (انحصرت في فترة الحرب العالمية الثانية 1939-1944) ،فقد توقف نشاط الجمعية في إطار محدود، وذلك عندما قام المستعمرون بمساومة رجال العلماء على التعاون معهم لإبقاء صحفهم لينشروا منها ما يؤيدهم، ولكن العلماء قرروا إيقاف صحفهم حتى لا يجبروا على نشر ما لا يريدون، لأنهم لا يستطيعون قول ما يريدون بحرية وبسبب رفضهم قامت الإدارة باعتقال الإبراهيمي في افلو، وبينما هو في معتقله، توفي رئيس الجمعية عبد الحميد بن باديس، فانتخبه إخوانه لخلافة الجمعية ثقة فيه، وتحديا للمستعمر[1] .

المطلب الثالث: المرحلة الثالثة: 1944-1956.

امتدت من سنة1944، وهي فترة الانطلاقة الواسعة للجمعية في نشر التعليم العربي الحر، فبعد الحرب استأنف العمل بنشاط، فأمر الإبراهيمي بفتح المدارس التي كانت مغلقة.

قام بجولات في سائر أنحاء الوطن يزكي الروح الوطنية، يؤسس المدارس والنوادي والمساجد، ففي سنة 1948، وصل عدد المدارس إلى حوالي 140 مدرسة موزعة في معظم مدن القطر وقراه، أما في سنة 1954 فقد وصل عدد المدارس إلى 150 مدرسة ابتدائية حرة، كان يتردد عليها أكثر من 50.000تلميذ بين بنين وبنات يدرسون مبادئ اللغة العربية وآدابها وأصولها، بلغ عدد تلاميذها 75.000من ذكور وإناث ليبلغ عدد المدارس القرآنية في سنة1955 ،400مدرسة.

كما أكدت في هذه المرحلة على ضرورة العمل الإصلاحي التربوي الذي هيا الأرضية الصالحة والمناخ الملائم للعمل الثوري، وفيما يخص تسيير هذه المدارس ونظامها الداخلي، فقد كانت تشرف عليه الجمعية بمساعدة الجمعيات المحلية التي أوجدتها خلال المرحلة الأولى، فقد تركز اهتمام الجمعية على اختيار المعلمين لمدارسها على أساس قوة شخصية المعلم من ناحية وحسن أخلاقة وكفاءته العلمية من ناحية أخرى، وذلك نظرا للدور الكبير الذي يقوم به المعلم، وكان طلق عليهم اسم المعلمين الأحرار نسبة للتعليم الذي كانوا يقومون به وكذلك لتمييزهم عن المعلمين الرسميين التابعين لإدارة

8-محمد الطاهر فضلاء: الإمام الرائد الشيخ البشير الإبراهيمي، مكتبة البعث قسنطينة، 1967، ص.27[2]

الاحتلال نسبة للتعليم الذي كانوا يقومون به وكذلك لتميزهم عن المعلمين الرسميين التابعين لإدارة الاحتلال، كما أن هؤلاء المعلمين لم تكن لهم معاهد خاصة لتكوينهم بل يعتمدون على الخبرة الشخصية في مجال التعليم، ولم تشترط الجمعية على هؤلاء المعلمين أية شهادة واستمر ذلك إلى غاية 1951، حين أصبح اعتبار الشهادات العلمية شرطا أساسيا وذلك بقرار من لجنة التعليم العليا لتصبح في سنة 1953 عملية القبول تخضع إضافة إلى الشهادة لامتحان خاص وهو أهلية التعليم، وأصبحت الجمعية تجري مسابقة كل عام، بلغ عدد المعلمين في عام1951 ،275معلما ومعلمة لا يدخل فيهم الموقوفون والمسجونون من طرف الإدارة الفرنسية بسبب نشاطهم، كما قامت بالإشراف على سلوك ونشاط المعلمين وكذلك الإشراف الفني على المدارس واختيار البرامج التعليمة وتأمين الكتب اللازمة والتفتيش التربوي والمراقبة الدورية وبهذا قامت بتوحيد التعليم بإنشاء" لجنة التعليم العليا "التي كانت تشرف على كل ما يتعلق بشؤون التعليم في سائر أنحاء البلاد[1] .

كما عقد المعلمون الأحرار مؤتمرا لهم يوم الأربعاء والخميس الثاني والعشرون والثالث والعشرون من شهر سبتمبر لتبادل الآراء فيما يهم التعليم العربي الحر ومدارسه ومساجده ونظمه وأساليبه والغاية من ذلك التوصل إلى توحيد مناهجهم في التعليم العربي ودعت إليه كل من يحرص على هذا التعلم وطالبتهم أيضا بإعداد خلاصة أرائهم ضمن تقارير تقدم للمؤتمر، منها:

1-وسائل لتوحيد التعليم

2-أسلوب التعليم

3-أسلوب التربية الناشئة

4-خلاصة تجاربهم في التربية والتعليم

5-الكتب: هل الأحسن اختيار الكتب المصرية أو تأليف كتب تتفق مع الروح الجزائرية

6-رأيهم في تعليم البنت المسلمة ووسائل تحقيقه

7-التعليم ألمسجدي ووسائل تنظيمه وترقيته

[1]-محمد الطاهر فضلاء، الإمام الرائد الشيخ البشير الإبراهيمي، المرجع السابق،ص28.

8-رأيهم في الوسيلة التي تعيد بها المرأة المسلمة سيرة سلفها من تلقي العلم.

9-تقارير مفصلة لدرجة إقبال الأمة على التعليم بأقسامه السابقة كل في جهته وفي عام 1952 قررت الجمعية منح شهادة انتهاء دروس التعليم الابتدائي العربي التي لم تكن موجودة من قبل، كما أسست الجمعية معهد عبد الحميد بن بأديس الثانوي في قسنطينة ليتابع فيه تلاميذ المدارس الابتدائية دراستهم ووضعوا شروطا لالتحاق الطلبة بهذا المعهد أهمها أن يكون الطالب محصنا للقران وأن يكون في حالة صحية ومالية تسمح له بمتابعة الدراسة وأن يكون مستواه لا يقل عن السنة الخامسة وأن تحصل الجمعية على موافقة أولياء الأمور عن طريق مديري المدارس كما أنشأت الجمعية معاهد أخرى في باقي عمالات الجزائر[1].

كما قامت الجمعية بتوجيه بعثات علمية إلى المعاهد والجامعات العربية ففي سنة1952 تضمنت 17طالب وطالبة واحدة إلى مصر وفي - كانت أول بعثة في السنة الدراسية1951 أرسلت بعثة أخرى إلى العراق عددها 11 طالب وفي نفس السنة أرسلت - العام الدراسي1952 بعثة إلى سوريا تتكون من 10 طلاب و في 1953 أرسلت بعثة تكونت من 14 طالبا إلى ثانويات الكويت، هذا بالإضافة إلى الطلبة الذين أرسلوا إلى المغرب العربي[2] .

كما ذكرنا سابقا فإن دفع رواتب المعلمين و تأمين المساكن لهم، وتوفير المفروشات للمدارس كان من اختصاص الجمعيات المحلية، أما صندوق الجمعية فكان يمول من الاشتراكات المنتظمة لأعضاء الجمعية، وأنصار الإصلاح في المدينة والتبرعات العينية والنقدية للمحسنين. كذلك من حصيلة المهرجانات الثقافية التي تقيمها المدارس خلال المواسم الدينية والقومية في أخر العام الدراسي، كذلك إيرادات النوادي الحرة .

من خلال كل هذا نلاحظ أن نشاط الجمعية في ميدان التعلم كان في تطور مستمر رغم العراقيل التي واجهتها فقد كانت انطلاقتها موفقة ، حيث تمكنت من تثبيت جذورها في أوساط الشعب الجزائري ، ثم عرفت فترة ركود بسبب ظروف الحرب ومشاكلها الداخلية لتنطلق بعد ذلك في تحد وبنفس جديد فوسعت مدارسها وأدخلت أنظمة جديدة عليها وإرسال البعثات إلى الدول الشقيقة،

[1]-رابح تركي، الشيخ عبد الحميد بن باديس فلسفته وجهوده في التربية والتعليم، المرجع سابق،ص123.
[2]-رابح تركي، المرجع نفسه،ص311.

كما اعتنى أعلام الإصلاح في معاهدهم الزاهرة الشيخ إبراهيم بيوض، والشيخ عبد الحميد بن باديس، والعربي التبسي، والشيخ محمد البشير الإبراهيمي، والشيخ مبارك أليلي، وغيرهم، بالتربية العقلية والخلقية في معاهدهم فكانوا يستعملون عقول الطلبة في وقت الدرس بأساليبهم الحكيمة، وبعد الدرس بالتمارين الكثيرة التي يكلفون بها التلاميذ، وعودوهم على قراءة الكتب الدسمة في الأدب والاجتماع ، والشريعة ، والتاريخ وغيرها، وأذاقوهم حلاوة هذه الفنون بدروسهم[1] .

المبحث الثالث: موقف السلطات الفرنسية من نشاط الجمعية

خشيت السلطات الاستعمارية من نشاط جمعية العلماء المسلمين، خاصة وأن مدارسها الحرة تفوقت في ميدان التعليم على المدارس الحكومية ، وبدأت تخرج شبان يختلفون عن هؤلاء الذين أرادت الحكومة إعدادهم لمناصب الإمامة والقضاء هذا دفعها للقضاء عليها ومحاربتها، وذلك بمعاونة رجال الطرق الصوفية المناوئة لها والذين كانوا عملاء لها .

كان الكاتب العام بيرتون أول من نادى باتخاذ موقف سياسي ضد الجمعية، الذي اعتبرتها خطيرة نظرا لوطنيتها وحماسها المتدفق، وكراهيتها للأجنبي، ودعوتها الوحدوية والإسلامية الأخوية بين المسلمين الجزائريين، بغض النظر عن مذاهبهم ومطامحهم، ومكانتهم الاجتماعية ، كما يرى بيرتون أن أخطر شيء على الوجود الفرنسي هو الدعاية المدرسية التي كان يقوم بها العلماء بهدف الهيمنة على روح الشباب وتوجيهه ضد فرنسا، فاقترح على السلطات الفرنسية في سنة 1932 وباستعمال قانون18 أكتوبر 1832 ، القاضي بمنح رخصة حتى يعرقل نشاط الجمعية التعليمي فوافق الحاكم العام كرد على هذا الاقتراح في صيف1932 صدر قرار مراقبة نشاط الجمعة أرسله الحاكم العام برسالة إلى عمالة قسنطينة قائلا: يجب مراقبة وتفتيش المدارس وعزل المعلمين... الخ، وإخضاع المدارس التي تم افتتاحها من قبل الجمعية، وطلب بيرتون الكاتب العام من عامل عمالة قسنطينة أن يطبق هذه التدابير بمنتهى الحكمة وهكذا شرعت الإدارة منذ سنة 1932 تشدد الخناق على الجمعية وتعرقل نشاطها .

[1]-محمد علي دبوز، نهضة الجزائر وثورتها المباركة، المرجع السابق ،ص81.

استمرت هذه المضايقات، ففي 1937 أصدرت الإدارة الفرنسية قوانين غلق المدارس لأنها تفتقر لرخصة قانونية. هذا المرسوم كان بمثابة ضربة قاسية للعمل الإصلاحي المدرسي، الذي كانت تقوم به الجمعية[1].

ما اكتفت المدارس فقط بل سجنت العلماء والمدرسين وفرضت غرامات مالية وحرمت التلاميذ من التعليم فكان معلموها وتلامذتها يعانون شتى أنواع المشاكل بسبب اضطهاد الاستعمار، ففي البداية قامت السلطات الفرنسية بمنع العلماء من إلقاء دروس الوعظ والإرشاد في المساجد، ثم تبعت قرار منعهم من النوادي والمدارس، وذلك لمحاربة وشل الحركة الإصلاحية للجمعية في جهاتها الثلاث : المساجد، النوادي، والمدارس.

تعرض المعلمون للحبس والتغريم والمحاكمة كالمجرمين، حيث في مغنية مثلا :مدرسة التقدم تعرضت لمهاجمة الشرطة التي جاءت تعبث وتعتقل عددا من الطلبة بحجة أن آباءهم آو مدير المدرسة أعطى لهم مناشير يعلقونها على الجدران، وسنهم يتراوح 16 سنة، وكانت المدرسة قد بدأت التعليم سنة 1949 ، كما أن السلطات الفرنسية اعتقلت في مستغانم الشيخ ابن الدين معلم في مدرسة، وقامت بسجنه مدة 4 سنوات بدعوى أنه علم التلاميذ أناشيد ثورية ومن جهة أخرى أغلقت مدرسة بلفور الواقعة بضاحية الحراش في العاصمة بعد عامين من فتحها وأصدر قرار غلقها الوالي العام بحجة أن المدرسة لا تملك رخصة قانونية.[2]

واصلت السلطات الفرنسية محاربة اللغة العربية والتعليم العربي الحر إذ أصدر شوطان وزير الداخلية بفرنسا في مارس 1938 قرار باعتبار اللغة العربية لغة أجنبية، ومنع تدريسها في الجزائر إلا بإذن مسبق تمنحه الإدارة الاستعمارية سواء أكان ذلك في دروس الوعظ أو بالمدارس، ومن يخالف القانون يسجن ومن لم يسجن يشدد الخناق عليه ويبقى يعيش متخوفا من السلطات حتى أن التلاميذ كانت تزج بهم في السجن وكانت الإدارة الفرنسية تصعب منح رخصة تعليم اللغة العربية ، حيث سعى الإمام البشير الإبراهيمي جاهدا لتمنح له هذه الرخصة، حيث كان يدخله المكلف بمنح الرخصة في

[1]-عبد الكريم بو صفاف: المرجع السابق، ص165.

[2]-رابح تركي، الشيخ عبد الحميد بن باديس فلسفته وجهوده في التربية والتعليم، المرجع السابق،ص157.

مجموعة من الإجراءات لا تنتهي، زيادة على السخرية والاحتقار، وإذا خرج من مكتب يدخل في مكتب وذلك كله لتصعب عليه منحه الرخصة ويحرم منها من كان:

-عضوا في جمعية العلماء المسلمين.

-أو كان منتميا إليها بالفكر أو بالإيديولوجية.

- من اشترك يوما ما في جمعية ثقافية.

-أو كان قدر له أن استمع يوما إلى النشيد الوطني.

-أومن كان منخرطا في حزب سياسي.[1]

فإنه بهذا لا يمنح له رخصة، لأن واحدة من هذه الصفات تجعله مارقا متمردا على الاستعمار، الذي كان لا يغادر صغيرة ولا كبيرة من سيرة الجزائريين في أي موقع. وأي لحظة إلا أحصاها وعددها.

وقد حاولت الإدارة الفرنسية تفجير الجمعية فقامت بحركة مناهضة ضد العلماء، فأنشأت جمعيات تحت أسماء دينية مختلفة، حيث أنشأت في تبسه :الجمعية الدينية الإسلامية، ووضعت على رأسها كولون يدير شؤونها وكانت تهدف بها بث دعاية كاذبة في عقول الجزائريين، ومن بين ما روجت له هو أن العلماء المصلحون قد جاءوا بدين جديد ، ومنذ أن ظهرت الدعوة الإصلاحية انقطعت البركة وامسك الله عنا المطر ، وكانت لهذه الدعاية تأثير كبير على الشعب[2] .

كل هذه القرارات والاضطهاد والعراقيل ، لأن السلطات الفرنسية تخوفت على مستقبلها ومصالحها، فقامت بعرقلة مدارس الجمعية وهددت المعلمين بالسجن والتغريم أن استمروا في التدريس بحجة أنه ليس لهم رخصة التدريس حيث أنه في سنة 1946 فقط بلغت قضايا المحاكمات للمعلمين بتهمة التعليم 27 قضية، حكم في جميعها بالتغريم وفي ثلاث منها بالتغريم مع السجن وفي واحدة منها بالسجن والتغريم المضاعف .

2-محمد الميلي: الشيخ مبارك الميلي،حياته العلمية و نضاله الوطني،ط1،دار الغرب الإسلامي،بيروت،لبنان،2001،ص.214

-رابح تركي: الشيخ عبد الحميد بن باديس فلسفته وجهوده في التربية والتعليم، المرجع السابق،ص157. [2]

إن الهدف الحقيقي للسلطات الفرنسية هو القضاء على جمعية العلماء المسلمين، لأنها أدركت أن نشاط علماء الجمعية بدا يزداد ويأخذ شكل نظامي أكثر مما كانت الإدارة الفرنسية تتوقعه، فبدأت تصدر في القوانين ، والإجراءات الإدارية لتعرقل نشاط الجمعية وتزرع في نفوس أعضاءها الفشل واليأس وتحط من حماسهم.

لكن هذا لم يحدث فبالعكس كلما ضغطت السلطات الفرنسية على العلماء زاد تمسكهم بمبادئهم وتعليم أبناء الجزائريين هذا يبين تحدي وصمود العلماء في وجه الاستعمار.[1]

تعرضت الجمعية لعدة مضايقات من طرف الحكم الاستعماري ، ولكن مع هذا لم تحل نفسها وظلت متشبثة بوجودها طيلة فترة الوجود الفرنسي، وحتى عندما افتعل الفرنسيون قضية اغتيال الشيخ عمر دالي، المفتي الجزائري سنة 1930 واتهموا قادة الجمعية باغتياله، واعتقلوا العديد منهم على رأسهم الشيخ بن باديس والشيخ محمد البشير الإبراهيمي، وقدموا للمحاكمة ولكن بفضل الله سبحانه وتعالى برء من هذه الفعلة الشنيعة، وعندما خرج الشعب الجزائري في أواخر سنوات الأربعينات في مظاهرات صاخبة للمطالبة بحق تقرير المصير، اعتقل العديد من الزعماء الوطنيين ومن بينهم علماء الدين، ولكن مع هذا استمر نشاط الجمعية وأسست معهد عبد الحميد بن باديس بقسنطينة، وفتحت العديد من المدارس، وأرسلت بعثات الطلاب إلى المشرق وخاصة الأزهر الشريف. واستمر الحال هكذا إلى أن استقلت الجزائر سنة 1962 ، وجمد نشاط الجمعية ضمن نشاط كل الجمعيات والهيئات والأحزاب وكان هدف الجمعية هو بعث أمجاد » إن الإسلام ديننا والعربية لغتنا وإن الجزائر وطننا « وأعلنت شعارها الإسلام والعروبة، وكان نشاطها يعتمد على إنقاذ الشباب من براثن الثقافة الفرنسية، كما عرفت الحركة الدينية الإصلاحية في الجزائر طيلة تاريخها بأنها حركة معتدلة تقوم على الدعوة بالتي هي أحسن، وساهمت بشكل كبير في بلورة الوعي الديني في الجزائر، ذلك بتأسيس النوادي وفتح العديد من المدارس في مختلف المدن والقرى الجزائرية، وتوجه

[1]-محمد البشير الإبراهيمي: في قلب المعركة،1954-1962، المصدر السابق،ص433.

العلماء نحو المساجد ولبث الدعوة مما جعل الحكم الاستعماري يتصدى لهذه الحركة ، فأغلق المدارس ومنع العلماء من ممارسة نشاطهم[1].

[1]-عبد الكريم بو الصفصاف: ج ع م ج وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى، المصدر السابق،ص ص145-146.

خاتمة

خاتمة

كانت جمعية العلماء المسلمين تيار إصلاحي اجتماعي تربوي، ركزت جهودها على الدفاع عن الشخصية الجزائر وعروبتها وإسلامها والمحافظة على قيمتها الروحية والتاريخية، وكان ذلك بمثابة الأرضية التي تشكلت عليها ملامح النضال السياسي والعسكري، الذي مارسه الجيل الذي فجر الثورة التحريرية الكبرى التي حررت الوطن والشعب من سجن الاستعمار الفرنسي البغيض.

وتوصلنا في آخر هذه الدراسة إلى مجموعة من الاستنتاجات جاءت كالآتي:

لقد قامت الجمعية بجعل القضية الجزائرية محط أنظار العالم عامة والمسلمين في مختلف البلاد خاصة، فبفضل مجهود رجال الجمعية تلقت الجمعية الدعم من الحركات الوطنية الإسلامية في العالم الإسلامي، وأصبحت الدعاية لها في صحف العالم الإسلامي كبيرة ومتواصلة.

لقد وجدنا الفلسفة الإصلاحية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين في غاية الوضوح والإشراق، القوة والاعتدال، سلفية مجددة، عقلانية واقعية، تجمع بين الأصالة والمعاصرة وبين الإتباع والاجتهاد. ولاحظنا أن ما ميز نجاح الجمعية في جهودها الإصلاحية، هو أنها اختارت الحركة على خط الدعوة والمجتمع وهي حركة نحو العمق والشمول والرسوخ.....الخ.

إن صراع الجمعية مع الطرقية المنحرفة كان بسبب آثارها الخطيرة في سائر الأمة كالتزهيد في العلم، وإفساد الفطرة، وشل العزائم، وقتل الفضائل النفسية وتضعيف المدارك، وتخدير المشاعر، إلى غير ذلك من الرذائل. وبسبب وقوف الطرقية معرقلا في وجه الحركة الإصلاحية ونهضة الأمة، وبسبب أنها كانت يد مسخرة للاستعمار يقويها ويحميها، فالصلاح كما يرى ابن باديس هو إرجاع الشيء إلى حالة اعتداله بإزالة ما طرأ عليه من تغير وفساد، هكذا كان ابن باديس والجمعية تقيس معالم الأمور التي كان من بينها كما قلنا التصوف والطرق الصوفية، ولهذا نقول أن الجمعية قامت على تلك الطرق الصوفية المستعملة من طرف الاستعمار الفرنسي والتي كانت تساهم في تخدير المجتمع وتزييف وعيه وطيه عن النهوض من حالة ركوده .

لكن هذا لا يعني أن الجمعية كانت في صراع مع كامل الطرق بل كانت كذلك في صف واحد مع أولئك الذين فهموا الإسلام فهما صحيحا وتفاعلوا معه بعمق وجاهدوا في سبيله بصدق وحرصوا كل الحرص أن يمثلوه خير تمثيل.

كذلك أن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين لم تكن لتحارب الزوايا، بل أنها كانت تشجع الزوايا التي تعلم الطلبة القرآن وحب الوطن وخير مثال على ذلك أن الشيخ ابن باديس قام بعدة زيارات لعدة زوايا في الجزائر، وقد كانت زاوية طولقة الرحمانية من أوائل الزوايا التي زارها الشيخ ،وهي مقر للزوايا الرحمانية، بمعنى أنه كانت علاقة أخوة بين الجمعية والزاوية الرحمانية، كما أن ابن باديس لم يكن يخفي عليه شرف بعض الطرق وفضلها على الجزائر كالطريقة القادرية التي أخرجت لنا أول مؤسس للدولة الجزائرية الحديثة، والطريقة الرحمانية التي أذلت الاستعمار بقيادة شيخها الحداد رحمه الله..

ومن خلال التحليل للطريقة التي اتبعتها جرائد الجمعية في تغطية الحدث، يمكن أن نلمس الطريقة الذكية حتى لا نقول الاحترافية التي تعاملت بها مع الأحداث والتطورات الميدانية، وذلك بالاعتماد على مختلف الأنواع التحريرية، والتنويع في المصادر الصحفية التي تضفي على الموضوع مصداقية، وتكسب الجريدة الرأي العام، باعتبار الصدى الإعلامي لجريدة البصائر، نظرا لطبيعة وخصوصية هذه المرحلة التاريخية التي عرفت تضييقا شديدا من طرف الرقابة العسكرية الصارمة في ظل انعدام وسائل الدعاية الخاصة بالثورة الجزائرية خلال فترة الدراسة من 1954 م إلى1956 م.

وفي ختام هذا البحث لا بد من الإقرار بأن رجال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين لم يكونوا رجالا مصلحين فقط بل كانوا رجالا ثوريين بمعنى الكلمة و أن مذكرة التخرج هذه لا يمكن أن تحيط بكل ما قام به هؤلاء الأعلام ، من أعمال وجهود تذكر فتشكر، وحسبي أنني حاولت إبراز نماذج وأمثلة عن تلك الجهود ولفت النظر الى دورها وأهميتها ، ولعل المستقبل يمكن من مواصلة البحث في هذا الموضوع، أو يفتح الباب لغيري للخوض فيه، أملة أن تقدم هذه الدراسة المتواضعة إضافة الى المكتبة الوطنية التاريخية في جامعتنا وفي بلدنا إن شاء الله.

الملاحق

الملحق رقم1: الجلسة التمهيدية لتأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

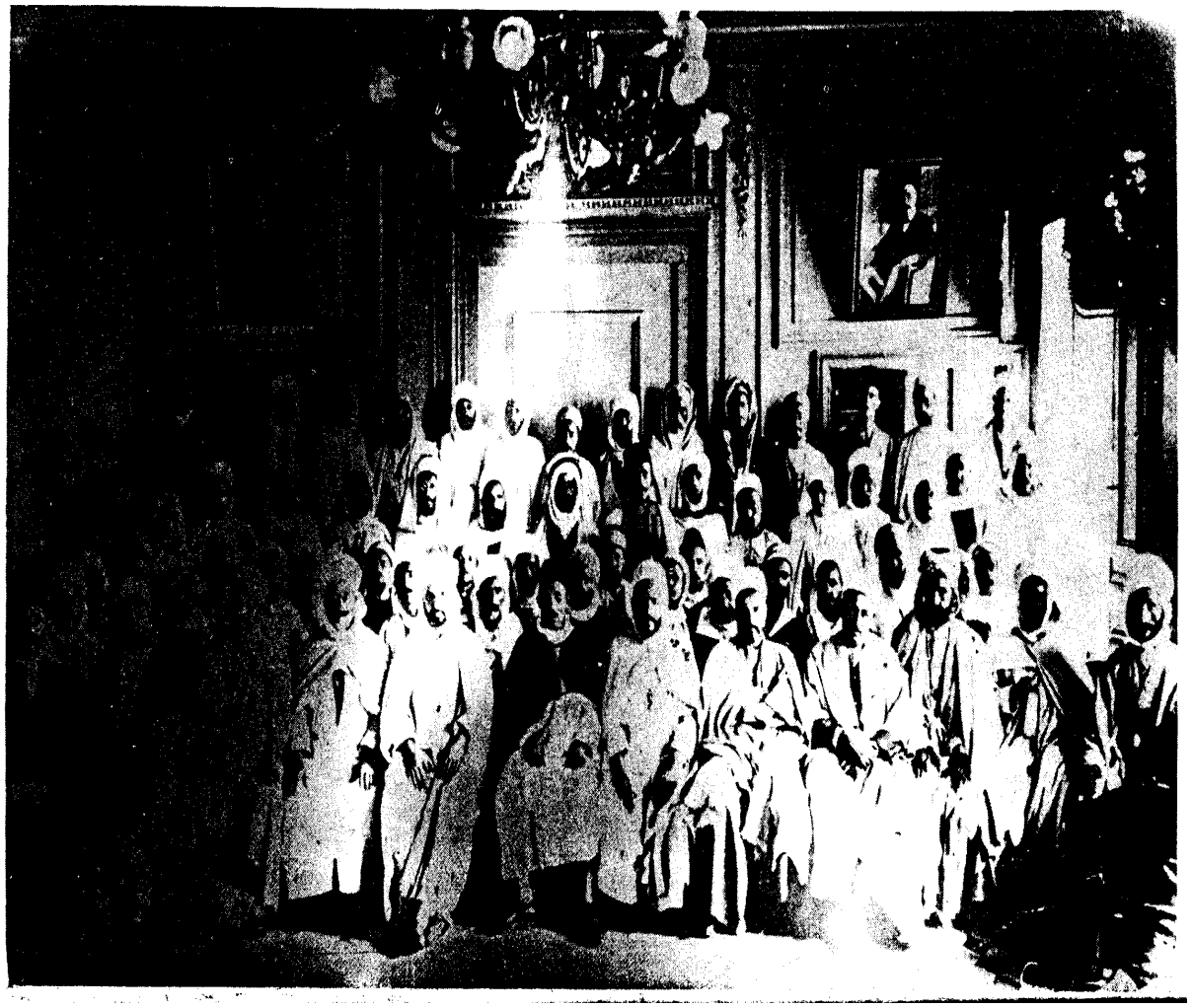

(المصدر مذكرات محمد خير الدين ص95)

الملحق رقم 2: الختم الخاص بجمعة العلماء المسلمين الجزائريين

(المصدر من الموسوعة الحرة ويكيبيديا)

الملحق رقم 3: القانون الأساسي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين

القسم الأول: القانون لأساسي

الفصل الأول: تأسست في عاصمة الجزائر جمعية إرشادية تهذيبية تحت اسم "جمعية العلماء المسلمين" مركزها الاجتماعي بمدينة الجزائر في نادي التقدم (الترقي) ساحة الجمهورية.

الفصل الثاني: هذه الجمعية مؤسسة طبق نظام الجمعيات المبنية بالقانون المؤرخ بغرة جويلية عام 1901.

الفصل الثالث: لا يسوغ لهذه الجمعية بأي حال من الأحوال أن تخوض أو تتدخل في المسائل السياسية.

القسم الثاني: غاية الجمعية

الفصل الرابع: القصد من هذه الجمعية هو محاربة الآفات الاجتماعية كالخمر والميسر والبطالة والجهل وكل ما يحرمه صريح الشرع وينكره العقل وتحجره القوانين الجاري بها العمل.

الفصل الخامس: تتذرع الجمعية للوصول إلى غايتها بكل ما تراه صالحا نافعا لها، غير مخالفا للقوانين المعمول بها، ومنها أنها تقوم بجولات في القطر في الأوقات المناسبة.

الفصل السادس: للجمعية أن تأسس شعبا في القطر، وأن تفتح نوادي ومكاتب حرة للتعليم الابتدائي.

القسم الثالث: أعضاء الجمعية

الفصل السابع: أعضاء الجمعية على ثلاثة أقسام :

الأعضاء الشرفيين: ويكون اشتراكهم السنوي عشرين فرنكا.

الأعضاء العاملون: يكون اشتراكهم السنوي عشر فرنكات.

الأعضاء المؤيدون أو المساعدون: يكون اشتراكهم السنوي خمسة فرنكات.

الفصل الثامن: لا يمكن أن يتكون المجلس الإداري إلا من الأعضاء العاملين.

الفصل التاسع: الأعضاء العاملون وحدهم ينتخبون كل عام المجلس الإداري الذي يتألف من رئيس ونائب، وكاتب عام ونائب الكاتب العام، وأمين المال ونائب أمين المال ومراقب عام، واثني عشرة مستشارا.

الفصل العاشر: يكون للجمعية في مركزها بالعاصمة مكتب برئاسة مدير يتولى تسيير شؤون ومصالح الجمعية.

الفصل الحادي عشر: يكون للجمعية مكتب في كل عمالة من العمالات الثلاثة، يرأسه كاتب ويتولى إدارته، وترتبط هذه المكاتب بالمكتب الرئيسي في العاصمة.

الفصل الثاني عشر: الأعضاء العاملون هم الذين يصح أن يطلق عليهم لقب عامل بالقطر الجزائري بدون تفريق بين الذين تعلموا أو نالوا الإجازات بالمدارس الرسمية الجزائرية والذين تعلموا بالمعاهد العلمية الإسلامية الأخرى.

الفصل الثالث عشر: الأعضاء المؤيدون والأعضاء المساعدون يمثلون كل من راق له مشروع الجمعية من غير الطبقة المبينة بالفصل المتقدم، أراد أن يساعدها بماله وأعماله على نشر دعوتها الإصلاحية.

القسم الرابع: مالية الجمعية

الفصل الرابع عشر: مالية الجمعية تتركب من مجموعة اشتراكات الأعضاء العاملين والمؤيدين والشرفيين.

الفصل الخامس عشر: للجمعية الحق في طلب وقبول إعانات مالية من السلطات الحقوقية.

الفصل السادس عشر: الاشتراكات والإعانات المالية تدفع إلى أمين مال الجمعية مقابل وصل بإمضائه.

الفصل السابع عشر: مالية الجمعية توضع باسمها في مصرف محلي ولا يجوز لأمين المال أن يبقى تحت تصرفه أكثر من خمسمائة فرنك.

الفصل الثامن عشر: لا يجوز إخراج شئ من مال الجمعية للإنفاق، إلا بإذن كتابي من الرئيس والكاتب العام وأمين المال، طبقا لقرار المجلس الإداري.

الفصل التاسع عشر: يصرف مال الجمعية فيما تقتضيه مصلحتها، ويوجب الوصول إلى غايتها المبينة بالفصل الرابع من هذا القانون الأساسي.

القسم الخامس: المجلس الإداري والاجتماعات العامة

الفصل العشرون: يجتمع المجلس الإداري في الأوقات والأمكنة التي يراها مناسبة، ويجب أن تكون جلسات المجلس الإداري كلها مسجلة في دفتر محاضر الجلسات، وكل قرار

يقرره المجلس الإداري لا يكون مسجلا بالدفتر المعد لذلك يعتبر لغوا لا عمل عليه ويجب أن يمضي المحضر رئيس المجلس وكاتبه.

الفصل الحادي والعشرون: يجتمع الأعضاء العاملون مرة في السنة في جمعية عامة عادية في العاصمة بناء على دعوة الرئيس، وزيادة على هذا الاجتماع يجوز عقد اجتماع فوق العادة خلال السنة في الزمان والمكان، الذين يعينهما الرئيس بعد إقرار ومناقشة المحضر الأدبي والمالي، وتبيان الأعمال المنجزة خلال العام المنصرم. تحدد جلسة عامة أخرى يشارك فيها الأعضاء العاملون والمؤيدون والشرفيين، ويطلع هؤلاء على الحالة الأدبية والمالية للجمعية، وبعد ذلك ينتخب الأعضاء العاملون وحدهم المجلس الإداري الجديد.

الفصل الثاني والعشرون: إذا شجر خلاف بين عضوين أو أكثر من أعضاء الجمعية أو تغيرت سيرة أحد الأعضاء بما تراه خطرا على حياتها، فلمجلس الإدارة أن يعين لجنة بحث وتحكيم، تشمل خمسة من الأعضاء العاملين وخمسة من الأعضاء المؤيدين، وهذه اللجنة تعرض نتيجة بحثها وما تراه في القضية على المجلس الإداري وهذا الأخير، يطبق العقوبات والأحكام المنصوص عليها في لائحة نظامها الداخلي.

الفصل الثالث والعشرون: لا ينظر في طلب متعلق بحل الجمعية إلا إذا كان صادرا من ثلث الأعضاء العاملين على الأقل، ولا يعمل به ولا ينفذ إلا إذا صادق عليه أربعة أخماس الأعضاء العاملين، وإذا أغلقت الجمعية - لا قدر الله - يسلم أثاثها وممتلكاتها إلى جمعية خيرية إسلامية يعينها المجلس الإداري[1].

(المصدر :أحمد الخطيب،القانون الأساسي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين)

الملحق رقم 4: صور أغلفة بعض الجرائد التي كانت تصدرها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

N° 4

الثبات

المكاتبات

محمد عباسة الاخضري

Eth-Thabat

Directeur : ABASSA MOHAMED

انتهاء اجل النيابات

في الولاية العامة

N° 68

النور

EN-NOUR

DIRECTEUR GERANT

جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و خطاب الرئيس التاريخي العظيم

في مأدبة فاخرة بنادي الترقي

N° 16

المرصاد

El-Merçad

المكاتبات

محمد عباسة الاخضري

Directeur : ABASSA MOHAMED

الاجتماع السنوي

لجمعية العلماء و واجب اعضائها ازاءه

ذكرى

Journaux pro-réformistes

الملحق رقم 5: الدعوة التأسيسية بقلم عبد الحميد بن باديس

دعوة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأصولها

بقلم الأستاذ عبد الحميد بن باديس

رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين:

1- الإسلام هو دين الله وضعه لهداية عباده، و أرسل به جميع رسله، و كمّله على يد نبيه (محمد) الذي لا نبي من بعده.

2- الإسلام هو دين البشرية الذي لا تسعد إلا به و ذلك لأنه:

أولا: كما يدعو إلى الأخوة الإسلامية بين المسلمين، يذكر بالأخوة الإنسانية بين البشر أجمعين.

ثانيا: يسوي في الكرامة البشرية و الحقوق الإنسانية بين جميع الأجناس والألوان.

ثالثا: لأنه يفرض العدل فرضا تاما بين جميع الناس دون أدنى تمييز.

رابعا: يدعو إلى الإحسان العام.

خامسا: يحرم الظلم بجميع وجوهه وبأقل قليلة من أي أحد على أي أحد من الناس

سادسا: يمجد العقل و يدعو إلى بناء الحياة كلها على التفكير.

سابعا: ينشر الدعوة بالحجة و الإقناع لا بالقوة و الإكراه .

ثامنا: يترك لأهل كل دين دينهم يفهمونه ويطبقونه كما يشاءون.

تاسعا: شرك الفقراء مع الأغنياء في الأموال وشرع مثل الإقراض والمزارعة و المغارسة مما يظهر به ا لتعاون العادل بين العمال وأرباب الأراضي والأموال.

عاشرا: يدعو إلى رحمة الضعيف، فيكفل العاجز و يعلم الجاهل و يرشد الضال ويعان المضطر ويغاث ا لملهوف وينصر المظلوم ويؤخذ على يد الظالم.

حادي عشر: يحرم الاستعباد و الجبروت بجميع وجهه.

ثاني عشر: يجعل الحكم شورى ليس فيه استبداد و لو لأعدل الناس.

3 - القرآن هو كتاب الإسلام.

4 – السنة ــ القولية و الفعلية ــ الصحيحة تفسير و بيان للقرآن.

5 ــ سلوك السلف الصالح - الصحابة و التابعين و أتباع التابعين - تطبيقا لهدي الإسلام.

6 ــ فهوم أمة السلف الصالح أصدق الفهوم لحقائق الإسلام و نصوص الكتاب والسنة.

7 ــ البدعة كل ما أحدث على أنه عبادة و قربى، و لم يثبت عن النبي (ص) فعله و كل بدعة ضلالة.

8 ــ المصلحة كل ما اقتضته حاجة الناس في أمر دنياهم و نظام معيشتهم و ضبط شؤونهم و تقدم عمر انهم مما تقره أصول الشريعة.

9 ــ أفضل الخلق هو محمد لأنه:

أولا: اختاره الله لتبليغ أكمل شريعة إلى الناس عامة.

ثانيا: كان على أكمل أخلاق البشرية.

ثالثا: بلغ الرسالة و مثل كمالها بذاته و سيرته.

رابعا: عاش مجاهدا في كل لحظة من حياته في سبيل سعادة البشرية جمعاء حتى خرج من الدنيا و درعه مرهون.

10 ــ أفضل أمة بعده هم السلف الصلح لكمال اتباعهم له.

11 ــ أفضل المؤمنين هم الذين أمنوا و كانوا يتقون و هم الأولياء و الصالحون، فحظ كل مؤمن من ولاية الله على قدر حضه من تقوى الله.

12 ــ التوحيد أساس الدين، فكل شرك ــ في الاعتقاد أو في الفعل ــ فهو باطل مردود على صاحبه.

13 ــ العمل الصالح المبني على التوحيد به وحده، النجاة و السعادة عند الله فلا النسب و لا الحسب و لا الحظ بالذي يغني عن الظالم شيئا.

14 ــ اعتقاد تصرف أحد من الخلق مع الله في شيء ما، شرك و ضلال، و منه اعتقاد الغوث و الديوان.

15 ــ بناء القباب على القبور و وقد السرج عليها و الذبح عندها لأجلها و الاستغاثة بأهل ضلال من أعمال الجاهلية و مضاهاة لأعمال المشركين فمن فعله جهلا يعلم و من أقره ممن ينتسب إلى العلم فهو ضال مضل.

16 ــ الأوضاع الطرقية بدعة لم يعرفها السلف و مبناها كلها على الغلو في الشيخ و التحيز لإتباع الشيخ و خدمة دار الشيخ و أولاده إلى ما هناك من استغلال و إذلال و إعانة لأهل الإذلال و الاستغلال..و من تجميد العقول و إهانة للهمم

و قتل للشعور و غير ذلك من الشرور.

17 ــ ندعوا إلى ما دعا إليه الإسلام و ما بيناه منه من الأحكام بالكتاب و السنة وهدي السلف الصالح من الأئمة مع الرحمة و الإحسان دون عداوة أو عدوان.

18 ــ الجاهلون و المغرضون أحق الناس بالرحمة.

19 ــ المعاندون المستغلون أحق الناس بكل مشروع من الشدة و القسوة.

20 ــ عند المصلحة العامة من مصالح الأمة يجب تناسي كل خلاف يفرق الكلمة ويصدع الوحدة و يوجد للشر الثغرة، و يتحتم التآزر و التكاتف حتى تنفرج الأزمة و تزول الشدة بإذن الله ثم بقوة الحق و ادراع الصبر و سلاح العلم والعمل والحكمة[2].

(قل هذه سبيلي، أدعو إلى الله على بصيرة أنا و من اتبعني و سبحان الله، و ما أنا من المشركين).

عبد الحميد بن باديس

بقسنطينة بالجامع الأخضر إثر صلاة الجمعة

4 ربيع الأول 1356هـ

(**المصدر**: مأخوذة من الشهاب، ج4، م13، 11جوان 1937م، ص ص 176-179)

الملحق رقم 6: صور بعض العلماء الجزائريين

الشيخ العلامة عبد الحميد بن باديس

الشيخ العلامة محمد البشير الإبراهيمي

العلامة الشيخ مبارك الميلي

العلامة العربي التبسي

(المصدر الموسوعة الحرة ويكيبيديا)

قائمة المصادر و المراجع:

– المصادر:

1الجرائد والمجلات:

– الإبراهيمي محمد البشير: سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين.

– البصائر: ع36، م2، من السلسلة الثانية، الاثنين 08 رجب 1367هـ /17ماي 1948م.

– البصائر : ع44، س2، من السلسلة الثانية، الاثنين 20رجب 1367هـ/26 جويلية 1948م.

–: الشهاب : الإبراهيمي محمد البشير ، ج4، جوان 1937.

– الشهاب : ج12، مج1936،11م.

الكتب:

– الإبراهيمي محمد البشير:آثار البشير الإبراهيمي، ج3،المكتبة الوطنية،الجزائر،1956.

– الإبراهيمي محمد البشير:في قلب المعركة،1954-1962، ط1، شركة دار الأمة للطباعة والنشر،الجزائر،1994.

_الطالبي عمار: ابن باديس حياته وآثاره، ج2،ط1،دار ومكتبة الشركة الجزائرية،الجزائر،1968.

– الطالبي عمار: ابن باديس حياته وأثاره، ج3،دار ومكتبة الشركة الجزائرية،الجزائر،1968.

– المدني أحمد توفيق: كتاب الجزائر، المطبعة الجزائرية.

– المدني أحمد توفيق : حياة الكفاح، مذكرات ج2.

– الميلي محمد بن مبارك: الشيخ مبارك الميلي، حياته العلمية ونضاله الوطني، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت،لبنان،2001.

– الميلي محمد بن مبارك :رسالة الشرك ومظاهره، دار ومكتبة الشركة الجزائرية.

- بن باديس عبد الحميد: رواية و تعليق محمد الصالح رمضان، العقائد الإسلامية من الروايات القرآنية والأحاديث النبوية، مكتبة الشركة الوطنية مرزاقة بوداود وشركائها، الجزائر، ط1966،2

- بن نبي مالك: وجهة العالم الإسلامي، ترجمة عبد الصبور شاهين، دار العروبة،القاهرة، 1959 .

- جمعية العلماء المسلمين: سجل جمعية العلماء المسلمين، دار المعرفة،الجزائر.

- دبوز محمد علي: نهضة الجزائر وثورتها المباركة، ج2، الجزائر،المطبعة العربية،1971.

- المراجع:

- أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمان ابن لجوزي: تلبيس إبليس.

- الحسين أبو القاسم: المفردات في غريب القران، دار المعرفة، بيروت.

- العقاد صلاح:المغرب العربي دراسة في تاريخه الحديث وأوضاعه المعاصرة، الجزائر،تونس،المغرب الأقصى،مكتبة الانجلو المصرية،القاهرة.

- القرشي علي: التغيير الاجتماعي عند مالك بن نبي، منظور تربوبي لقضايا التغيير في المجتمع المسلم المعاصر، الزهراء للإعلام العربي،1989م.

- - الشيخ أبو عمران وآخرون: معجم مشاهير المغاربة، الجزائر .

- الترابي حسن: تجديد الفكر الإسلامي، دار البعث قسنطينة، الجزائر، ط1.

- أنيس إبراهيم: المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مطابع دار المعرفة مصر، ط2،ج1.

- بو الصفصاف عبد الكريم:ج ع م ج وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى، دار البعث للطباعة والنشر.

- بن رحال الزبير:الإمام عبد الحميد بن باديس رائد النهضة العلمية والفكرية، دار الهدى، عين مليلية،الجزائر،2009.

- حمود ماجدة:عبد الرحمان الكواكبي فارس الأدب والنهضة، دمشق، اتحاد الكتاب،2001.

- طهاري محمد: الحركة الإصلاحية في الفكر الإسلامي المعاصر،ط1،دارالامة للطباعة والنشر والتوزيع،الجزائر،1969.

- مطبقاني مازن صلاح: عبد الحميد بن باديس العالم الرباني والزعيم السياسي، دار البعث للنشر والتوزيع.

- مرتاض عبد المالك: أدب المقاومة الوطنية في الجزائر-1962/1930، رصد لصور المقاومة في الشعر الجزائري، ج1، الجزائر، دار هومة.

- ناصر محمد: الصحف العربية الجزائرية 1847-1939، الجزائر، المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار، 1980.

- سعد الله أبو القاسم:الحركة الوطنية الجزائرية(1930-1945)،ج3، دار الغرب الإسلامي، بيروت.

- عبد الشافي احمد: الاعتصام، دار الشريفة، ج 1.

- فضلاء محمد الطاهر: الإمام الرائد الشيخ البشير الإبراهيمي،مكتبة البعث قسنطينة،1967.

-فضلاء محمد الطاهر: دعائم النهضة الوطنية الجزائرية التعليم الديني، الاصلاح الديني،جمعية العلماء،ط1، دار البعث،قسنطينة ،الجزائر،1984.

- رمضان محمد الصالح:ج ع م ج ودورها العقائدي والاجتماعي،مجلة الثقافة.

- شيبان عبد الرحمان: أثار الإمام عبد الحميد بن باديس، ج4، ط1،مطبوعات وزارة الشؤون الدينية، دار البعث،قسنطينة،1985.

- تركي رابح: الشيخ عبد الحميد بن باديس فلسفته وجهوده في التربية والتعليم، دار المنار للنشر والتوزيع.

- خير الدين محمد:مذكرات، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب،ديوان المطبوعات الجامعية.

- ذياب احمد: الأستاذ مبارك الميلي والصحافة، مجلة الأصالة، وزارة الشؤون الدينية، أفريل1979، ع69.

– الرسائل الجامعية:

- بو الصفصاف عبد الكريم:ج ع م ج ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية،1931-1945،رسالة لنيل شهادة دراسة معمقة،ط1، دار البعث للطباعة والنشر،1981.

- ساحل عبد الحميد: أصول الدعوة الإصلاحية، الجزائر، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، معهد علوم الإعلام والاتصال، 2001.

- قورصو محمد: تأسيس ونشاط جمعية العلماء المسلمين ونشاطها في عمالة وهران، رسالة لنيل شهادة دراسات معمقة في التاريخ، جامعة وهران 1977 ،.

_المقالات الإلكترونية:

- القحطاني مبارك:أوراق متناثرة في تاريخ الصحافة الإسلامية،على الرابط التالي: /www.Alqlm.com/index.cfm?method=home

- ناصر محمد: أبو اليقظان وجهاد الكلمة،على الرابط التالي: www.Aboulyakdan.com/dr_naser.htm

. أحمد لطفي ص26

. أحمد رضا حوحو ص38

. الأمير خالد ص32. ص34

. أبو اليقظان ص40

. أحمد بن العابد العقبي ص35

"ب"

. البشير الإبراهيمي ص12. ص38. ص47

. بطرس البستاني ص25. ص26

"ج"

جمال الدين الأفغاني ص26

. جمال الدين الحسيني ص27

"ح"

حمزة شحاتة ص27

. حمزة بو كوشة ص38

"خ"

. الخديوي عباس ص28. ص29

"ر"

رفاعة الطهطاوي ص25

" ش"

شبلي شميل ص29

"ع"

عبد الرحمن الكواكبي ص27

عبد الحميد بن باديس ص14 ص33 .35

عباس محمود العقاد ص27

. العربي فخار ص32

. العربي التبسي ص38

. عبد الحفيظ بن الهاشمي ص32ص34

. عمر راسم ص33

. عبد الله كنون ص38

. علال الفاسي ص38

. عبد الكريم العقون ص38

. علي مرحوم ص38

. عبد الوهاب بن منصور ص38

" ط"

ـالطيب العقبي ص35

ـطاهر الكلزي ص28

"م"

محمد عبده ص26. ص28. ص29 . ص33

مالك بن نبي ص26

محمد رشيد رضا ص28 . ص29

مصطفى لطفي المنفلوطي ص29

محمد السعيد الزاهري ص34

مبارك الميلي ص41

محمد العيد الشاعر ص35

الشيخ محمد غازي ص37

محمد خير الدين ص38

محمد العيد آل خليفة ص38

فهـــــرس الأمـــاكن

الجزائر ص10. ص34 ص 50

أنطاكية ص30

المدينة المنورة ص31

القاهرة ص28

المغرب العربي ص30

المشرق العربي ص31

مصر ص37. ص51

الإسكندرية ص28

مكة المكرمة ص31

قسنطينة ص16

وهران ص16

سوريا ص51

العراق ص51

فرنسا ص30

إفريقيا ص30

باريس ص 29

تونس ص37

دمشق ص37

المغرب ص37

الأندلس ص30

فهـرس المحـتويـــــــات

– مقدمة..... أ – ب – ت – ث

الفصل الأول: تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين..... ص 11

–المبحث الأول: ميلاد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين..... ص 12

–المطلب الأول: العوامل المساعدة على نشأة جمعية العلماء المسلمين .....ص 12

–المطلب الثاني: ميلاد جمعية العلماء المسلمين..... ص 14

–المطلب الثالث: أهداف الجمعية و مبادئها..... ص 17

– المبحث الثاني: الصعوبات و المعيقات التي واجهتها الجمعية..... ص 20

– المطلب الأول: الصعوبات و المعيقات التي واجهتها الجمعية من الطرف الجزائري.. ..... .ص 20

–المطلب الثاني: الصعوبات و المعيقات التي واجهتها الجمعية من الطرف الفرنسي . ...ص 21

_الفصل الثاني: دور الإعلام في النشاط الإصلاحي لجمعية العلماء المسلمين..... ص 23

–المبحث الأول: تأثر علماء الجزائر بالنهضة الإصلاحية في المشرق العربي..... ص 24

–المطلب الأول: عوامل ظهور النهضة الإصلاحية بالمشرق العربي..... ص 24

–المطلب الثاني: رواد النهضة الإصلاحية في المشرق العربي..... ص 26

–المطلب الثالث: تأثر علماء الجزائر بالنهضة الإصلاحية بالمشرق.....ص 30

–المبحث الثاني: النشاط الإعلامي لجمعية العلماء المسلمين..... ص 32

-المطلب الأول: ظهور الصحافة الإصلاحية في الجزائر ..... ص 32

-المطلب الثاني: العمل الصحفي و مساهمته فيجمع الصحفيين الجزائريين .....ص 35

-المطلب الثالث: وسائل الإعلام عند جمعية العلماء المسلمين..... ص 38

الفصل الثالث: النشاط التعليمي لجمعية العلماء المسلمين.....ص 44

-المبحث الأول: تنظيماتها ووسائلها الدعائية..... ص 45

-المبحث الثاني: أعمالها في ميداني التربية و التعليم..... ص 48

-المطلب الأول: المرحلة الأولى(1931-1939)..... .....ص 48

المطلب الثاني: المرحلة الثانية(1939-1944)..... ص 50

-المطلب الثالث: المرحلة الثالثة (1944-1956)..... ص 50

-المبحث الثالث: موقف السلطات الفرنسية من نشاط الجمعية..... ...ص 53

-خاتمة..... ص 56

. الملاحق ..... ص 60

-قائمة المصادر والمراجع..... ص 72

-فهرس الأعلام..... **ص 80**

-فهرس الأماكن ..... **ص 83**

فهـــــــرس المحـــتويـــــات .... **ص 84**

- **الملخص**

.....**ص86**

الملخص:

تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين جاء نتيجة لمجموعة من العوامل منها الخارجية، وتتمثل في ظهور حركات الإصلاح الديني في العالم الإسلامي، بقيادة جمال الين الأفغاني ومحمد عبده، وأيضا عودة أبناء الجزائر المثقفين، إضافة الى الدور الذي لعبته الصحافة المشرقية في بعث اليقظة القومية بالجزائر. أما بالنسبة للعوامل الداخلية فتتمثل في تمادي الخيانة الروحية للطرق الصوفية، التي كانت عينا ساهرة ترعى مصالح الاستعمار الفرنسي، كذلك اعتماد الاستعمار مبدأ فصل الدين عن الدولة ومحاولة القضاء على الثقافة العربية .

تأسست الجمعية في ال5 من مايو 1931م، حيث قال الشيخ الإبراهيمي:"..... أنه لو تأخر ظهور الجمعية عشرين سنة أخرى لما وجدنا في الجزائر من يسمع صوتنا....." . وقد تم تعين أعضائها بواسطة الاقتراح. فتم اختيار عبد الحميد بن باديس غيابيا رئيسا للجمعية، والذي ظل

يترأسها الى غاية 1940. وتمت صياغة القانون الداخلي وأرسلوه الى فرنسا، التي صادقت عليه بعد 15يوما. وأصدروا أيضا عدة جرائد منها السنة النبوية والشريعة المحمدية والبصائر ...الخ. وكان هدف الجمعية هو إحياء تعاليم الدين الإسلامي، واللغة العربية، وخلق جيل ذو ثقافة إسلامية.

Sommaire :

L'Association des scientifiques musulmans algériens a été créée en raison d'une combinaison de facteurs : externes représentés par l'émergence des mouvements de réforme religieuse dans le monde islamique dirigés par Jamal al-Din al-Afghani et Muhammad Abdo, ainsi que le retour des fils instruits de l'Algérie, en plus du rôle joué par la presse orientale dans la diffusion de la conscience nationale en Algérie.

Les facteurs internes sont représentés par l'augmentation de trahison sur les principes soufis, qui était l'œil vigilant en faveur du colonialisme français, ainsi que la dépendance du colonialisme au principe de séparation de la religion de l'État et de l'élimination de la culture arabe.

L'association a été créée le 5 mai 1931, lorsque Cheikh Al-Ibrahimi a déclaré: "… Si l'émergence de l'association était retardée de vingt ans de plus, nous ne trouverions personne en Algérie qui entendrait notre voix……" Ses membres ont été nommés sur proposition, en suggérant un groupe important de noms réformistes dans le pays. Abdelhamid Ben Badiss est nommé président de l'association par contumace, qu'il présidera jusqu'en 1940. La loi interne est rédigée et envoyée à la France, la France ratifie la loi au bout de 15 jours.

La destination des membres de l'association c'est travaillent dans des lieux spécifiques dans le pays, chaque un homme science prenant la tâche de réformer dans une région spécifique. Ils ont également publié un certain nombre des journaux , tels que la Sunna du Prophète, la charia de prophète Muhammad et albasaïre … etc. L'objectif de l'association était de faire revivre les enseignements de la religion islamique, la langue arabe, et de créer une génération avec une culture islamique.